



المجلد
الأول

المجلد
الأول

أبولو

مجلة فينيقية لخدمة الثقافة

لسان حال جعبة أبولو

تصدر مرة في كل شهر

سبتمبر سنة ١٩٣٢

صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

١١٩٦ زيتون

و ٤٠٤٥٦

التليفون

مطبعة التعاون

تَصْدِيرٌ

أُولُوا مَرْحَبًا بِكَ يَا أُولُوا
عُكَاطٍ وَأَنْتِ لِلْبُلْفَاءِ سُوءٌ
وَيَنْبُوعٌ مِنَ الْإِنْشَادِ صَافٍ
وَمِضْمَارٌ يَسُوقُ إِلَى الْقَوَافِي
يَقُولُ الشَّعْرَ قَاتِلَهُمْ رَصِينًا
وَلَوْلَا الْمُحْسِنُونَ يَكُلُّ أَرْضِي
فَانِكَ مِنْ عُكَاطِ الشَّعْرِ ظِلُّ
عَلَى جَنَابَتِهَا رَحَلُوا وَحَلُّوا
صَدَى الْمُتَادِينَ بِهِ يُبَلُّ
سَوَابِقَهَا إِذَا الشُّمْرَاءُ قَلُّوا
وَيُحْسِنُ حِينَ يُكْثِرُ أَوْ يُقَلُّ
لَمَّا سَادَ الشُّعُوبُ وَلَا اسْتَقَلُّوا

عَسَى تَأْتِيَنَتَا بِمُعَلَّقَاتٍ
لَعَلَّ مَوَاهِبًا خَفِيَتْ وَضَاعَتْ
صَحَائِفُكَ الدَّبَجَةُ الْخَوَاشِي
رِيَّاحِينَ الرِّيَاضِ يُمَلُّ مِنْهَا
يُمَهِّدُ عَبَقَرِيَّ الشَّعْرِ فِيهَا
وَلَيْسَ الْحَقُّ بِالْمُنْتَوَصِ فِيهَا
وَلَيْسَتْ بِالْمَجَالِ لِنَقْدِ بَاغٍ
تَرْوُحُ عَلَى الْقَدِيمِ بِهَا نُدِلُّ
تُدَاعُ عَلَى يَدَيْكَ وَتُسْتَفَلُّ
رُبِّي الْوَرْدِ الْمُفْتَحِ أَوْ أَجَلُّ
وَرِيحَانُ الْقَرَائِحِ لَا يُمَلُّ
لِكُلِّ ذَخِيرَةٍ فِيهَا مَحَلُّ
وَلَا الْأَعْرَاضُ فِيهَا تُسْتَحَلُّ
وَرَاءَ يَرَاعِهِ حَسَدٌ وَغِلُّ



احمد شوقي بك



من الحقيقة الملموسة وليس من الخيال الشعري الغلاب تستمد هذه السطور قوتها في التنبيه إلى الحاجة لمثل هذه المجلة للنهوض بالشعر العربي وخدمة رجاله والدفاع عن كرامتهم وتوجيه مجهوداتهم توجيهاً فنياً سامياً .

ولا يختلف اثنان في أن الشعر العربي تسامى والنحط في آن : تسامى بتأثره بنفحات الحضارة الراهنة وزعاتها الانسانية وروحها الفنية ، والنحط بما أصاب معظم رجاله — ولا أستثنى الكثيرين من المجيدين — من الخصاصة التي ما كانت لتدركهم في عصور الحفاوة بالأدب الخالص حيث لم يكن يُعاب التكسب بالشعر ، فتدل الشعر معهم تبعاً لعجزهم المادي وتبرمهم بالحياة وعزوفهم عن الانتاج الفني الذي يطلبهم بالجد والتدبر وهكذا صارت حالة الشعر العربي في عصرنا هذا خليطاً كريهاً من الحسن والقبح . من الجودة والاسفاف ، من السمو والانحطاط ، وذلك بصورة شاذة غريبة .

ومما كان ضعفاً على إيالة الشعور القوي بالفردية في ممالك الشرق التي طالما خلقت الأصنام ثم عبدتها ، فخال هذا الشعور دون كل تضافر ، وساعد على استمرار التحاسد والتناحر بين الأدباء عامة والشعراء خاصة ، فأنصرفت معظم الجهود إلى الشخصيات بدل التعاون على بناء هيكل الشعر الخالد وتمجيد رمز علويته (أبولو) .

وهذه الروح الفردية — روح التخاذل والتناذب — لا تزال متفشية للأسف في جميع مظاهر الحياة العربية من اجتماعية وسياسية وأدبية وعلمية . وكان لمحرر هذه المجلة الحظ من الجانب العلمي في العمل على تكوين مؤسسة علمية غايتها القضاء على هذه الفردية بما تبثه من الثقافة العلمية نظرياً وتطبيقياً ، ونفنى بها مكتب النشر الزراعى ومطبعة التعاون مع مجلات « مملكة النحل » و « الدجاج » و « الصناعات الزراعية » والهيئات التي تنطق هذه المجالات العلمية بلسانها وهى « رابطة مملكة النحل » و « الاتحاد المصرى لتربية الدجاج » و « جمعية الصناعات الزراعية » وهى سائرة في خطتها الانشائية الاصلاحية المنمرة ، كما كان له بدافع من هذا الشعور الحظ في الاشتراك بتأسيس هيئات أخرى عامة وخاصة تنزع إلى مثل هذه الغاية وفى مقدمتها « المجمع المصرى للثقافة العلمية » و « الجمعية البكتريولوجية المصرية » .

ولم يكن متدحجاً عن الالتفات بعد ذلك الى الأدب وحقوقه وأداء واجب الزكاة

نحوه ، فكان من حظنا تأسيس « رابطة الأدب الجديد » في القاهرة بعد تأسيسنا شقيقتها في الاسكندرية ، فأثبتنا سريعاً جدارتهما بالتأميل فيهما لتحقيق التعاون الاخواني بين الادباء ، وأخذت نظيرتهما من الجمعيات تنجلي في سوريا وفلسطين والعراق والمهند وغيرهما من أقطار العالم العربي بحيث يرجى في وقت قريب أن تتعدد فروع هذه « الرابطة » في شتى الاقطار العربية وأن تصير قوة يوثق لها في الاصلاح الأدبي وخدمة الادباء . وفي سبيل هذا الفلاح المنشود يتوفر الآن على خدمتها بمجهوده المتواصل سكرتيرها العامل كامل أفندي كيلاني .

ونظراً للمنزلة الخاصة التي يحتلها الشعر بين فنون الأدب واعتباراً لما أصابه وأصاب رجاله من سوء الحال ، حينما الشعر من أجل مظاهر الفن وفي تدهوره إساءة للروح القومية ، لم نتردد في أن نخصه بهذه المجلة التي هي الأولى من نوعها في العالم العربي ، كما لم نتوان في تأسيس هيئة مستقلة لخدمته هي « جمعية أبولو » وذلك حباً في إحلاله مكانته السابقة الرفيعة وتحقيقاً للتآخي والتعاون المنشود بين الشعراء ، وقد خلصت هذه المجلة من الحزبية وتفتحت أبوابها لكل نصير لمبادئها التعاونية الاصلاحية .

وقد راعينا أن نثره المجلة عن طنطنة الألقاب والترتب حتى ما جرى العرف - بالتسامح فيه ، حتى تظهر على مثال أرقى المجلات الأوروبية التي من طرازها ، وحسناتها ضد عوامل التحزب والغرور ، فلا غرض لها بعد هذا الا خدمة الشعر خدمة خالصة من كل شائبة ، تسندها خبرتنا الصحفية في مدى سبعة وعشرين عاماً ، وهي خبرة لانباهى بها ولكن نذكرها لاطمئنان القراء ضمانةً لثباتنا الدائم في هذا العمل الصحفي الذي لا يجهل صعوباته ، وضمانةً لتدرجنا في تحسينه بنسبة ما يناله من تعميق ، مع حرصنا الدائم على نشدان الكمال .

هذا هو عهدنا للشعر والشعراء . وكما كانت الميثولوجيا الاغريقية تنغمى بألوهة (أبولو) رب الشمس والشعر والموسيقى والنبوة ، فنحن تنغمى في حمى هذه الذكريات التي أصبحت عالمية بكل ما يسمو بحمال الشعر العربي وبنفوس شعرائه ، ولنا من الاخلاص شفيع يساوى بين النقد واطراء ، ويكسبنا العصد الذي ننشده من امراء الشعراء وأعيانه ، والنفقة التي نستأهلها من جميع أنصاره .

الشمس والشارق



بنفسجة في عروة

جعلتُ في عروتي بنفسجة
 هل في ذواتِ الجلالِ أكملُ من
 شئشئةٍ قد تَخَذَّتْها نِيَّ في
 أشبهُ شَيْءٍ بطبعِ مالِكتي
 زُهيرةٌ كلُّ مَنْ يلاحظها
 إنَّ خَفِيَ الحسنُ في مخابِئِها
 تَرَفُّ في عروتي، وقلبي من
 فَبَرَدُها في جوارِهِ عَجَبٌ
 عَيْنٌ فُؤِيقُ الفؤادِ تحسُّبه
 خَفَّتْ بِجَفْنَيْنِ شَقَّ هُدْبُهما
 راودني الطفلُ حينَ أبصرها
 مطوقاً في التماسِها عُنُقِي
 فاستلَّها من مكانِها وأنا
 كم من جيبٍ وأنتَ مُبْعَدُ
 من ذلكَ الطفلِ؟ صورةٌ بلغت
 فظُنَّ ما حَسُنَ أُمُّهُ، ولقد
 أعطيتهُ زَهْرَتي فقلَّبتُها
 حتَّى إذا ما قُضِيَ لِبائَتُهُ

تَزِينُ صَدْرِي، وَنَعْمَتِ الزِينَةُ
 عَزِيْزَةٌ فِي مُخْنُوعٍ مَسْكِينَةٍ؟
 عامي، وقصدي عن العذولِ خَفِيَ
 أضْحَى شِعَاراً لِعَبِيدِها الدَّنْفِ
 تروعةٌ بِالْعِجَاءِ وَاللُّطْفِ
 نَمَّ بِهِ فَأُخِّجَ مِنَ الْعَرَفِ
 وَرَأَتْهَا خَافِقٌ وَمَحْتَجِبٌ
 وَحَرَّةٌ فِي جِوَارِها عَجَبٌ
 يَزُونُ بِها مِنْ مَكَامِنِ الظِّلِّ
 عَنْ كَحْلٍ فِيهِ زُرْقَةُ الْكَحْلِ
 عنها بما للصغارِ مِنْ حَيْلٍ
 وَساحِجاً ما أشاءَ بِالْقَبْلِ
 ادفعه دفع من يَرْغَبُهُ
 تَصُدُّهُ صَدٌّ مَنْ يَقْرَبُهُ!
 بها العناياتُ غَايَةُ الْحُسْنِ
 أَقُولُ بِالْبَغِّ ما شِئْتُ بِالظَّنِّ!
 هنيئةٌ مُحِيناً سِيَّاسَتُهُ
 وكاد يُبْدِي لها شِراسَتُهُ



خيل مطران بك

تَوَنَّبَتْ أُمُّهُ وَقَدْ لَحَتْ
وَارْتَجَعَتْهَا مِنْهُ 'مَبَالِغَةٌ'
فَرَوَّتِ الْعَيْنَ مِنْ حَاسِنِهَا
ثُمَّ أَعَادَتْ إِلَى ضَالَعِي
أَصْلَحَتْ مِنْ وَلِيدِهَا خَطَأً
أَمْ أَدْرَكْتَ مَا أَكُنُ مِنْ شَغَفٍ
أَمْ سَأَلْتَ جَارَةَ الْفُؤَادِ بِمَا
وَلَيْسَ فِي الْمُنْبَشِّينَ أَصْدَقُ مِنْ
أَمْ شَكَرْتَ لِي ، عَلَى تَظَاهُرِهَا
أَمْ أَشْعَرْتَنِي : بِالنُّطْفِ مَا فَعَلْتَ؟

مَا كَانَ مِنْهُ ، خَفِيفَةُ الْقَدَمِ
لَدَيْهِ بِالْتَرْضِيَّاتِ فِي الْكَلِمِ
وَانْتَشَقَّتْ عَطْرَهَا عَلَى مَهْلٍ
مُورَدًا وَجْهَهَا مِنَ الْخَجَلِ
وَلَيْسَ فَعْلُ الْوَلِيدِ بِالشُّكْرِ؟
بِهَا ، فَبَاحَتْ بِأَنبَاءِ تَدْرِي؟
تَعْلَمُهُ مِنْ صَحِيحِ أَخْبَارِي
جَارٍ بِأَنْبَاءِهِ عَنْ الْجَارِ
بِجَهْلٍ وَجَدِي ، صَبْرِي عَلَى وَجَدِي؟
بِأَنْ مَا عِنْدَهَا كَمَا عِنْدِي؟

خبل مطراة



راحة السلو

هَاتِ كَأْسَ السَّلْوِ تَشْفِ فُؤَادِي
حَسْبُ نَفْسِي مَا حَمَلْتُ مِنْ وَفَاءِ
طَالَمَا جَادَتْ الْعَيُونَ بِدَمْعِ
لَبَنِي صُنْتُ مَدْمَعِي لَزَامَ
كُنْتُ كَالطِّفْلِ يَبْذُلُ الدَّمَعَ ، لَا يَدِ
قَادَنِي حُبُّكُمْ إِلَى الْحَزَنِ ، فَالْيَوْمِ
وَعَقًا وَدُّكُمْ بَقْلِي ، فَلَا عَا
وَبَسِينَا غُيُودَكُمْ فَدَعُوا ذَكَ
وَأَمْنَعُوا الطِّيفَ أَنْ يُبْلِمَ بَعِينِ
مَرَحَبًا بِالسَّلْوِ يُنْعَمُ نَفْسًا

وَأَرِخْنِي مِنْ مَدْمَعٍ وَسَهَادِ
وَوَدَادٍ لَغَيْرِ أَهْلِ الْوَدَادِ
لَيْتَهَا فِي النَّوَى عَيُونُ جَادِ
بِالزَّيَا مُرَاوِحَ وَمُقَادِي
رَى بَأْنَ الدَّمُوعِ خَيْرُ عَتَادِ
مُ عَصَيْتُ الْهَوَى وَعَزَّ قِبَادِي
دَ زَمَانٍ أَضَعْتُ فِيهِ سَدَادِي
رَ عَهْدِ عَدَّتْ عَلَيْهَا الْعَوَادِي
نَعِمْتُ بَعْدَ يَتْنِكُمْ بِالرَّقَادِ
أَنْسَتُ بَعْدَكُمْ بِعَيْشِ الْوَحَادِ

فليالي السُّلُو أشهى لقلبي
يا زمانَ الهوى أضعتك في النسي
لات حينَ الأحبابِ يانسةً اللي
فاحملي سلوتي تفوزي بشكر
إن تكن سلوةً المحبين زهداً
من ليالي الوصالِ بَسْعَدَ البعادِ
(م) فياليتني أطلعتُ رشادي
لِ فَقَدِ أَصْلَدَ الجَفَاءُ زنادي
مِنْ وَفَى لَمْ يَنْتَنِ بَيْضَ الأيادي
فاشهدى أننى من الزَّهَادِ !
أحمد الزبيد



موت وحياة

أهّاج دَوَى البَحْر صرخةً آمالي
رأيتُ به الأمواجَ ملءَ اصطخابها
وتلنهم الصخرَ الأشمَّ أمامها -
تأملته في حيرةٍ بعد حيرةٍ
وقد جدّدَ الحزنَ الذي نال مهجتي
رأيتُ به عُقْبَى الحياةِ ومنتهى
هَيْبَمٍ من الأمواجِ قَتَلَى وكَم بها
أُطْلُ عليها في مُوجوم ولوعةٍ
وقد كَسِبَتْ نَفْسِي وجودي وأشعيرتُ
فيا حزنَ قلبٍ كالغريبِ بعالمٍ
دَفَنْتُ أسيفاً عزمتي ومواهبى
وحبّاً أخلاّني جهودى ومادروا
فيا موجُ مُمِتْ حولي فوئك راحةً
وإن كان لي في الفكر دنيا جديدةً
غَنِمْتُ بها روحَ الجمالِ التي سَمِتْ
وبدّدَ أحلامي وبَلْبِلَ بلبالي
تَقَاتَلُ مثلَ الحظِّ في عُمرى البالي
كما طَوَّحَ الدهرُ الخوونَ بآمالى
وفى وجل نال على وجل نالٍ
سنينَ كَأَنّى حَامِلٌ همَّ أجيالٍ
مطايحها الثُعلبا من الحبِّ والمالِ
عواطفُ ضاقتْ بالحياةِ وأمسك
كَأَنّى أرى الأخرى أُمَامِي وأعوالي
وجوداً من الآلامِ في روعة الحالِ
غريبٍ لأهليه الأبرّين والآلِ
لَدُنْ عُدَّةٍ من ذنبي همومي وأعمالِ
جهودي التي ماتت لحزنى وإقلاى
وموتك مرآةً لموتى وإذلالى
تعالَتْ عن الدنيا بإحساسها العالى
عن الجسمِ واستولتْ على مُجْبَى العالى
أحمد زكى البوشادى

مه يعنيني

« كان الشاعر سائراً في طريقه فرأى أفواجا
من التلاميذ الصغار سائرين في طريقهم من المدرسة
الى منازلهم فذكر ان ولده قائم في فوج من هذه
الافواج وظل يتصفح الوجوه حتى عثر عليه . والقصيدة
التالية تمثل شعوره الابوى في هذا الظرف »



في هذه الأولاد لي ولدته
أشقى — وما يدرى — لأسعدته
هو زينة الدنيا ويهيجتها
لكنه للعنين قرنها

ما روضةً بالحسن زاهيةً
ما طاقةً بالورد موقيةً
ما كل حسن رائع فُتنت
إلا شأه — بحسنه — ولدى
فيثانةً تصبيك تفحتها
تسمو على الزهرات زهرتها
تقسي وجلت منه ففتنها
ومراد أحلامي ومنبتها

ها إنني ألقيه عن كعب
ها قد رأيته فهو منبهج
مثل القطا يسمو به مراح
ها إنه يدنو ليسعدني
في مشية زائته خطرتها
في غبطة تعلوه بسمتها
وله رشاقها وخفتها
بتحية الحسن آيتها

ها إنَّ صوتاً ساحراً ملأت نبراته نفسي ، ونفعتها
ونحيّة ، حيّا بها ولدى هى طالم بالحسن أنفعتها
هو (مصطفى) نفسى ومملهمها شتى الأمانى وهو غايتها
كامل كيملى



آية الصبح

غرّد العصفورُ للصبح فيها ١
آية الصبح تجلت ، قم بنا ١
إن نـور الله فى بهجته
وكان الكون فيـه ملك
سكب الحسن على جبهته
كل شىء ضاحك مبتهج
فهنا الريحانُ فى أوراقه
وهنا النرجس فى جلبابه
وهنا الورد على أغصانه
وهنا الطير تغنى لفـة
كلما غرّد منها طائر
وهنا الأشجار فى خضرتها
خلع الصيف عليهم بارده
رضى الله على الدنيا فما
كف جبريل عليها نثر
من حياة الخلد أو من حسنه
أو مشى يوسف فيها طرباً
وحبا الانظار من طلعه
فاذا ما عبث الحبُّ بها

قم بنا نسع الى الروض سوياً !
قبل أن تطوى بضوء الشمس طياً
دلنا أن له سراً خفياً
يتغنى نغماً حلواً شجياً
ماءه فانتعش العالم رياً
بعث الصبح موات الكون حياً
ناشراً من روحه روحاً زكياً
لابساً من حسنه ثوباً بهياً
خجلاً من حسنه الزاهى حياً
فهم الزهر لها معنى خفياً
خلّثه كان إلى الطير نبياً
لبست ثوباً من الحسن زهياً
وحباها ثمرأ حلواً جنياً
تبصر الغنيين من الدنيا دنياً
من ربى جنته حسناً ندياً
ما يعبد الميت فى الانفس حياً
وحبا الجو به عطراً زكياً
ما يعبد الحب فى النفس فتياً
جعلته مثلاً لا منه علياً

زور منها الطرفَ إن كان صديا
بيدي إحسانه حسناً سويًا
كل ما ينطق بالحق جليًا
كنت منـه أزلياً أبديا
بعد أن لم تك في ماضيك شيئا
تنزل الشعرَ على قلبي نديا
كل من يشعر للحب نبيا
باعثاً للحسن في الناس دويًا

يا حبيبي سر بنا في روضة
والذي صوّر في الكون لنا
والذي نطق من قـدرته
والذي قلبني ونفسي صنعـه
والذي سـوألـك من نور الضحي
انت وحيي ، أنت في جنته
بالذي أرسلني منـك الى
والذي أكسب نفسي نغماً



عنان حلمي

عـلاً السمع به خمرأ شهيا
غرّد العصفور للصبح فهيا !
مثلا في حسنك الزاهي عليا
غير حيي كان حباً عبقريا
يتغنى فيك بالشعر شجيا
بعد ما يطوى حياتي الدهر طيا

والذي أبـدع في صوتك ما
غنني شعري وقل في طرب :
جل من أُنشاك في صـورته
وحباني الحب حتى ما أرى
جل من أرسل مني شاعراً
ات في شعري جميل خالـد

أبد الدهر ولو كنت نسيا
ما يعيد الناقم الباكي رضا
ما يعيد الأمل الذاوى قويا
كانت الدنيا جحيماً ابدياً
نوره نوراً سماوياً سنيا
لم يدع فى خلقه للنقص شيا
تلك حيث النفس لا تلقى ردياً؟
من سناه كاملاً فيها جلياً
ملكٌ فيها يظلُّ الدهر حياً
تتناجى الحبُّ فى الخلد سوياً
ويكون الحبُّ حباً ابدياً
من يرى الرحمن فى الخلد هنيا
عرفَ الأدنى من الدنيا قويا
يا حبيبى، فتح الصبحُ فيها!
أو أرى وحدى جلال الحسن شيا
لا عن النفس ولا عنه رضا
أو حبيبٍ أجتلى منه الحيا

عنه ملهى

آه لو تفهمه لم تفسنى
هاك رثله فى رثيــــــــــــله
فهو منــــــــــــل الصبح، فى آيته
ها هو الصبح افلولا حسنه
سطر الرحمــــــــــــن فى صفحته
وأجاد الله فى صنعه
ليت شعرى ما عسى جنته
طهرت من نقصنا وابتهجت
ليتنى رضــــــــــــواؤها أوليتنى
وارى شخصك فيها ملكاً
تتناجى حُبنا عن كنب
وزى الرحمن فيها أو زى
ف هناك المثلــــــــــــل الأعلى لمن
قم إذن نسع الى الروض سوياً
لا يطيب العيش لى منفرداً
لو ملكتُ الخلدَ وحدى لم اكن
زعتُ نفسى الى مؤنسها

قبل السفر

شوقاً إلى البحر أو ميلاً الى السفر
فى هدأة البحر أوفى جلوة القمر
لكنها لم تغب بالذكر عن فيكرى
ولا أودعها بالقلب والذكر
فان أحلى المنى فى المركب الخطير
ما شئتُ من عزمة أو شئتُ من سهر

أنشر قلاعك ياربان، إن بنا
وغننى فى الهوى لحناً أردده
غداً تغيب الأمانى عن نواظرنا
غداً أودع بالألحاظ آسرى
غداً أخطر فى الامواج أركبها
غداً سامضى الى هم أعده له



محمد عبد الفتى حسن

أقسمتُ يا بحرُ لا تكتمُ لآسرتي
أقسمتُ يا بدرُ حدّثْ مصرَ عن أرقى
أقسمتُ يا زهرُ واذكرنا بعاطرةِ
أبناء غيبى ... ولا تكتمُ لها خبرى
على هواها وحدّثْ مصرَ عن سهرى
من نفحة الصبحِ أو من نسمةِ السحرِ

أخى ! غداً ملتقانا بعد غربتنا
إذا رويتَ بعاء النيلِ منهرأ
وإن تعطرتَ من أزهارِ روضتهِ
في عالمِ الفكرِ لا في عالمِ النظرِ
فادكرُ أخاك بكأسٍ غيرِ منهرِ
فابعثْ بشيءٍ لنا من زهره العطرِ

أمّاه ! فرّقنا التعليمُ فاحتملِ
أيامُ نائي في « دار العلوم » مضتْ
غداً أعود اليكم ظافراً طرّاً
وباعدتْ بيننا الأيامُ فاصطبرِ
في غمضةِ العينِ أو في لحظةِ البصرِ
كما يعود أخو الهيجاء بالظفرِ !

مُحَمَّدُ عَبْدِ الْفَتَى حَسَنُ



السحفاة

تَنَتَّى وَلَكِنْ بَعِطَى حَجَرٌ
شَهِدْنَا فَلَمْ نَرِ فِي الْمَعْجَبَاتِ
مُحِبَّةً كَالضَمِيرِ انطوى
لَقَدْ نَازَلَتْ دَهْرَهَا فَاتَقَى

وَمَنْ فِي الصَّدِّ لَا عَنْ خَفَرٍ
كَوْمُنِ السُّلْحَفَاةِ فَخَمَ الْخَطَرُ
مُحِبَّةً كَالضَمِيرِ اسْتَبْر
مِنْ السُّلْحَفَاةِ حَتَّى اقْتَدِرَ



السيد حن القاياتي

تَجِبَى السُّلْحَفَاةِ جَوْنُ الظَّلَامِ
تَبَرَّأَ مِنْ حِسِّهَا شَتْوُ
مُحِبَّةً بِسَيْنِ شَقَى رَحَى
مُنْقَلَبٍ نَاظِرَتْنِي حَيَّةِ

إِذَا بَاتَ آسَ يُنَاغِي الْقَمَرِ
وَمَحْيَا رَيْعًا حَيَاةَ الشَّجَرِ
سَوَى الرَّأْسِ إِنَّ خَبَائِثَهُ ابْتَدَرَ
بَدَأَ رَأْسُهَا مِنْ حِقَاقِي حَجَرِ

يَلِجُ بِهَا الصَّوْمُ لَاعِنٌ مُهْدَى
وَتَبْعِدُ فِي الْبَرْدِ لَاعِنٌ سَفَرُ
إِذَا طَعِمَتْ فَنَبَاتُ النُّجُومِ
وَإِنْ وَرَدَتْ خِيَاةُ السَّحَرِ

سُلْحَفَاتُنَا مَا أَحَبَّ النُّجَى
جَالٌ يُنَاغِي بِصَمْتِ الْجَمَالِ
بِحَيْثُ مُمْكِنًا كَالْجِنَانِ
تَهَادٍ كَمُخْتَلٍ بِالْقِيُودِ
كَأَنَّ سَوَاءً لَهَا الْوَأْتَابِ
لَا يُظْفَرُهَا فِي السُّرَى خُطَّةِ
خَطِيءٍ حَذَرٍ سِيرُهَا لِلنَّجَاةِ
تَسَامَتْ كَثِيرًا إِذْ الْغَافِلُونَ
هُوَ الْمَجْدُ أَخْلَدَ حَتَّى هَوَى

إِذَا أَقْبَلْتُ وَأَرْقَّ السَّمَرُ
مَتَى كَلَّمْتُ وَجَنَةً أَوْ حَوْرًا؟
تَجِدُ السَّلْحَفَةَ سَمَى الْأَكْرَ
إِذَا هَبَّ مِنْ سَقَطَاتِ عَثَرِ
يَدَا سَابِجٍ يَسْتَبِيهِ الْخَطَرُ
كَمَهْدٍ الْكَفِيفِ بِحُطِّ الْإِثَرِ
طَلِعَتْنَا لِلْقِيُوبِ الْحُذَرِ
فَدَاءُ السَّلْحَفَةِ كَانُوا الْخَفَرِ
مُسَامِيهِ أَوْ جَدَّ حَتَّى يَهَرِ

تَبَارَكَ مِنْ أَنْشَأَ الْمُبْدِئَاتِ
لَدَى الْمَادِيَّاتِ مَضَاءَ الْقَضَاءِ
دَلِيلُ الْقَضَاءِ حَيَاةُ الْقَدَرِ
وَفِي الْوَاهِنَاتِ أَنَاةُ الْقَسْدِ
مِنْ الْقَابِلِي



قصيدة ممتازة

تفخر (جمعية أبولو) بقصيدة فريدة تتألف أبياتها من مجموع العناوين الفنية التي
تفضل بها على هذه المجلة أحد أعضاء الجمعية حضرة الرسام المبدع والأديب
الفاضل محمد محسن بدوي أفندي بمصلحة الموانئ والمنائر بالإسكندرية . فلحضرة
نهدي أخلص الشكر والتقدير لمعاونته الفنية القيمة ولغيرته الأدبية الكريمة .

الترجمة

اهم بها كما هام (ال
عـنـلام محبتي فـها
إذا انتسيت فـنسبتـها
إلى (كسرى) ، وماذا بعد

بالذهب (يهوديوت)
وليس يبارد الشنب ؟
إلى الأبحام لا العرب
د (كسرى) الفرس من نسب ؟



محمد الأسير

سليلاً معشر ظفروا
عليها تاجها سمة
من الجسر الذي عبدو
متوجة بربرهم

من العلياء
وبرهان على
ه فيما مر من
فيا للتاج من
د أرب لذي أرب ١٦

بالسبب
الحسب
محقب
عجب !

تقبه به ، وهل من بـ

ويحبُّها مُقبِّلُها من الغضب
وعندي أنها ضحكت من الطرب
وتصمت حين تركها فيا لله للأدب
ويا أنفاسي الحرَّى لأنفاس من الالهب
محمد الهمسر

على ساحل المأهول بجواري

على الساحل المأهول قف بجواري وشاهد بعين النقد سرب جواري
فواتن عنهن الثياب تكشفت وكم سواة للكاسيات ثواري



عبد الله بكري

عائيل : للفن البديع نماذج وللمقتني قد صرّخ خير عواري (١)
فلو عرّضت (فينوس) لم تلق مُعجبا بها ، ثم لم تظفر بغير بوار

(١) جمع عارية : ما يستعار .

وقذفهنَّ الموجُ منلَ لآلئِ على الشطِّ منه لم تُصَبْ بدوارِ
 فهنَّ كصيد البرِّ ، والبحرُ لم يزلْ نظاردهُ دوماً ونحن ضواري
 إذا أنت لامستَ التي تستطيها نعمتَ ولم تلتطك ذاتُ مُسوارِ
 تعطشنَ لم يروينَ في البحر غلّة وفي وصلٍ من يهوينَ رى أوار (١)
 أوالنسُ لا يحلمن إلا بزججة ويتر نعيم حافلٍ بشوار ...

عبر الله بكري



من لعمري

من لعمري فيك ما جرّعتني وجعَ المرصّي ، ودلَّ البائسِ
 رُحمتُ أستشفى ، فألفتُ لي من دواءٍ ، غيرَ ردّادِ الآنينِ
 آو ، لولا الحبُّ ياقاتلي عشتُ في الأحياء عيشَ الناعمينِ
 إنَّ عندي من أحاديثِ الهوى روعةَ الدنيا ، وشجّو العالمينِ
 بينَ عينيَّ ، وما حولهما صُحفٌ منشورةٌ للقارئينِ
 يعطِفُ السطرُ على السطر كما يعطِفُ الباكي على الباكي الحزينِ !

(١) الأوار : العطش ، والشوار : اللباس والزينة .

يا قَتِيلَ الغَبْدِ لَا تُخَفِ الهَوَى
هَاتِ عَيْنَيْكَ ، وَخُضْهَا لُجَّةَ
هِيَ كَالْكُوْثُرِ فِي حُرْمَتِهِ
رَفَرَفَ (الرُّوحُ) عَلَيْهَا ، وَمَشَى
وَاحْتَسِبْ نَفْسَكَ بَيْنَ الْهَالِكِينَ
غَرَقَتْ فِيهَا دُمُوعُ الْعَاشِقِينَ
مَوْزِدِ الرُّسُلِ ، وَخَوْضِ الْمُتَّقِينَ !
فِي نَوَاحِيهَا (إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ)



احمد محرم

حَرَّمَ الْيَفَّةَ ، أَوْ قُدُسَ الثَّقَى
ذَابَتْ الْأَنْفُسُ فِيهَا وَجَرَتْ
لَمْ تَدْنَسْهُ ذُنُوبُ الْخَاطِئِينَ
فِي عُبَابٍ مِنْ هَيَامٍ وَحَيْنِينَ

بَاكِتَابِ الدَّهْرِ، حَسْبِي مَا وَعَتْ
هِيَ لِلزُّهَادِ وَرَدُّ سَائِلِهِ
صَفَحَاتُ الْحُبِّ، مِنْ دُنْيَا وَدِينِ
وَهِيَ جِدُّ بَالِغٍ لِلْعَامِلِينَ

احمد محرم

غظرة ضمير

يا نائياً والفرؤاد في أثره مضناك سلّه إن شئت عن خبره
قد عزّه شوقه فأسهره يا ويح للمستهام من سهره !



محمد صادق غير

يطوى من الليل برده تعباً لم يشك من طول ولا قصره
مردداً في نجومه بصراً حتى تملّ النجوم من بصره

وكما لاح بينها قمره
يا رحمتا للمحب ما صنعت
كم يشتكى من صدور فائمه
ويوسل الدمع من محاجر
يا ساكن القلب وهو ملتهب
رفقاً بمضى غدا على خطر
من مسعد الصب في هوى رشاً
والغنص يهتز في غلالته
منية المستهـام ناظره
يا خائف السحر لا مررت به
ويا صريح العيون خذ حذراً

هفا به شوقه إلى قمره
به عيون المها على حذره
إذا غفا عاذلوه في سحره
يسيل منظومه بمنثره
سلمت من حره ومن شره
وداح من حبه على خطره
الحسن في دله وفي خفـره
والبدرد باد منها لمنتظره
ومنية المستهـام في حـوره
فالسحر في لحظه وفي سمره
من فائك الطرف جد مكسره

ما أنس لا أنس ساعة عدت
نعمت فيها من أنسه طرباً
يؤنسني والعدول يضجره
رحماك يا هاجري ، بلغت مدى
تجد في التيه ما يجـد به
يا نظرة قد جنت على ، وهل
لم أجن غير الهوى ولا ظفرت

معمري ، مدد الاله في عمري
بالحسن يبدو في الجم من صورته
أفنديه في أنسه وفي ضجره
هجر الذي أنت منتهى وطره
هواك ، مهلاً أسرفت في ضرره
جنى على مغرم سوى نظره ؟
يداي إلا بالمر من نمره

نمر صادق عنبر



ماذا يضيرك ؟

ماذا يَضِيرُكَ والأَيَّامُ عاصِفَةٌ
أَنْ تَقْطِفَ الحَسَنَ مِنْ قَبْلِ الرِّواحِ بِهِ
وَتُسَعِّفِيهِ وَقَدْ أَمْسَى عَلَى تَلْفٍ
فَهَلْ لِيَالِيكَ عِنْدَ النِّيلِ عَائِدَةٌ
بِزَهْرَةٍ - الحُبِّ أَوْ زَهْرِ الرِّاحِينَ
فَمَا الزَّمَانُ عَلَى حَسَنِ بِعَامُونَ
مِنْ الْغَرَامِ فَوَادُ حَيْدُ مَحْزُونٍ
إِذَا اسْتَمَدَّ حَدِيثًا مِنْكَ يَحْيِيَنِي؟



سيد ابراهيم

لَوْلَاكَ مَا عَرَفْتُ نَفْسِي الْغَرَامَ وَلَا
حَسْبْتُ لَوْلَاكَ أَنَّ الحُبَّ يَضْنِبُنِي

رَدَدْتُ ذِكْرَكَ أَتْنَاءَ الرِّحِيلِ مُنْجَى
وَالشُّوقُ يَعْصِفُ بِالذِّكْرِ فَيُوقِظُهَا
عِنْدَ الْجَزِيرَةِ مَا بَيْنَ الْبَسَاتِينِ
فِيَا لَهُ مِنْ جَوْى فِي الصَّدْرِ مَكْنُونِ

عن أجل الناس في روح وتكوين
عن الهوى والمنى والشوق تدعوني
كالقلب ما بين تحريك وتسكين !
يهوى هوائ وما يُبكيه يبكي
من نعمة الوصل يوماً للمساكين
فلا نرى الدهر صرعى الخرد العين
لا زال حظي منها حظ مغبور
رقيقة القلب من عطف ومن لين
للعتب ، وهو بأقصى الهجر يغريني :
« وكان حظك منها حظ مغبور »
وما تحملت من ذل ومن هون
من حبها ودع الذكرى الى حين !
نيسانها وهى روح الماء والطين !

سير ابراهيم

والورد يعبق رياه فيلهمنى
والطير يوسل أنات فاحسبها
والبحر يضم موجاً ثم يظهره
وصاحي النسل الأعلى مودته
فقلت : ياليت أهل الحسن قد بذلوا
وبذلوا بؤس دنيانا بنعمتهم
إب التي لجال النفس أعبدها
وإن تكن لا تراها الدهر عابسة
فقال لي صاحبي والود يذمه
ماذا أفادك لما أن كلمت بها
في ذمة الحب ماضية من زمن
فترك هواها ولا تصبر على قلبي
فقلت : هل لنبات الشمس إن حُجبت



٢٠ يا حبيب !

ومضى وخلف في القواد مكاناً
مما لقيت ولم تكن غضباناً
فلقد بلوت من الهوى ألواناً
إذ أبصرت الجلمد الصواناً
قد هدمت من غيرك الأركاناً
يوماً عليك تقاوم الوجداناً !

نقض الوفاء وأعلن العصياناً
وازور عنك فلم تكن متجهماً
سيار عندك وصله وصدوده
زعموك من خور تن فأبصرُوا
يا قلب مالك لا تروعك مقلّة
أكذلك تصمد للغرام ، فان قسا



مصطفى محمود الكيك

تِهْ يَا حبيبُ إذنْ ولا تَكْ شامتاً
واهْجِرْ مَحَبَّكَ ما حلا لك هجره
اني لَأَقِيمَ لن ترائي واجماً
إنَّ الذي جعلَ الزمانَ مطيةً

لى مهجة لا تعرفُ الأشجاناً
فاذا عزمتَ فجدِّدْ الهجراناً !
مما تجيء به ولا حيراناً
أَمِنْ النوازلِ فيه والحِدَناناً

مصطفى محمود الكيك



تحت الكرم

يا ليلُ فاستمري علينا سِرَّ خَلَوْتنا
وغَيَّبِ البدرَ، إِنَّ البدرَ يَفْضَحُننا
ما كلُّ يومٍ يوافيني الحبيبُ ولا
أنتِ إلى نناجيني وقد غفلتِ
تسيرُ سافرةً حيناً ونحجبها

وأتركُ لمجومك طيَّ الغيمِ تحتجب
ولا تدعُ كَنَماتِ الشُّبحِ تقربُ
في كلِّ يومٍ ينالُ الوصلَ مرتقبُ
عينُ الرقيبِ فلا لومٌ ولا عتبُ
حيناً عن النَّظَرِ الأوراقُ والقُضْبُ

سَبَّهْتُهَا وَأَنَا فِي الْكَرَمِ مُنْتَظَرٌ بِالْبَدْرِ وَارْتَهَ فِي كَسِيرِهِ السُّحْبُ ١
جَاءَتْ تَوَاصِلِي فِي كَرَمَةٍ سَتَرَتْ غَرَامَنَا وَتَدَلَّى فَوْقَنَا الْعِنَبُ



غادل الفضيان

كَمُرُّ مَنْ تَحْتَنَا الرِّكَابُ سَائِرَةٌ فَيَقْطَعُ الْعَوْدَ مِنْ أَنْفَاسِنَا الرَّهَبُ ١
حَتَّى إِذَا ابْتَعَدَتْ عَنْهُ أَوَاخِرُهَا عُدْنَا مُيْنَفَسٌ عَنْهُ اللَّسَهُوُّ وَاللَّعِبُ
نَطُوفُ بِالْكَرَمِ تَحْمِينًا خَائِلُهُ وَتَكْتُمُ الْوَقْعَ مِنْ أَقْدَامِنَا الْمُشْبُ
قَضَيْتُ لَيْلِي مَعَهَا فِي مَسَامِرَةٍ يُجَيِّزُهَا الْحَارِسَانِ الطَّهْرُ وَالْأَدَبُ
لَمْ تَصُحْ مِنْ غَفْلَةٍ كَانَتْ تَحِيطُ بِنَا إِلَّا عَلَى عِبَرَاتِ الْفَجْرِ تَنْسَكُبُ
وَدَعَتْهَا آسَفًا وَالْعَيْنُ دَامِعَةٌ وَالْقَلْبُ مِثْلَ جَرِيحِ الطَّيْرِ يَضْطَرِبُ
قَبْلُهَا قَبْلَ وَشَكِ الْبَيْنِ مَرْتَعَاً وَقَبَّلْتَنِي وَسَارَتْ وَهِيَ تَنْتَجِبُ
يَاصْبِحُ قَرَقَتَنَا مِنْ بَعْدِ خُلُوتِنَا



ابولون والشعر الحى

بقلم الدكتور على العنانى

— ١ —

١ — فى عالم الشعر اختلاف كثير فى الخيال والتفكير ، وفى بيئات الشعراء
تغاير وفير فى الحفظ والجود .



الدكتور على العنانى

فن الشعر ما هو غنائى فى المدح والهجاء والوصف والحماسة والفخر
والنسيب ، ومنه ما هو قصصى ينتزع من الخيال والطبيعة أو من الحوادث والوقائع
أو من مزيج منها قصة واحدة أو مجموعة أقصاص يصنع يذيعها ويرويها .
ومن الشعر أيضاً ما هو تمثيلى يستعيد الماضى ويبرزه فى صورة الحاضر متمثلاً

في ذلك المكان والأشخاص والحوادث والمفاجآت .

ومنه ما هو حكيم يكشف عن اسرار الطبيعة ومحل الالغاز الكونية ومحدد الفضيلة أو يبين مكارم الاخلاق ، يهذب النفوس ويضع نوااميس الاجتماع .

أما الشعراء فمنهم المعدم المستجدي الذي يعيش من التكسب بشعره ، تفرحه الهدية وتنعشه الجائزة ، وتفرج كربته فسحة الأمل ، فهو معدم آمل .

ومنهم المعدم اليأس الذي لاتندى له راحة انسان ، ولايلين له قلب رحيم، فهو يأس يأس ، مطمور في عيشه وحياته مهما غرد بشعره وخياله .

ومن الشعراء من أثرى بشعره وصار به أميراً ، أو كان من أجسله وزيراً ، تقلد بفضل الزارتين ، وجمع بسلطانه بين الرياستين .

ومن الشعراء أيضاً من سما فوق كل ذلك : فلا يؤلمه بؤس ، ولا يفرحه ثراء ، ولا ينتابه يأس ، ولا يعزبه أمل ، بل هو السعيد بنفسه وبخياله وشعره . له الدنيا وما فيها وهو يزهدا ، وله الاشراف على الملك والملوك والتجول بين طامى الشهادة والغيب . رغباته في الملأ الأعلى قائمة ، وشهواته في عالم المادة متلاشية . لا تراه يزهو ويلهو ، ولا تبصره ييأس ويئس ، تتغير الأحوال والأوضاع وهو على صورة واحدة ونمط مستقر لا تغير ولا اضطراب فيه .

ولماذا هذه الاختلافات في عالم الشعر ؟ وأي نوع منه هو الحى وأي صنف هو الحكيم ؟

ولماذا هذه المتناقضات في الشعراء ؟ وأيهم أفضل ؟ وأيهم أهدى ؟ وأيهم أجدى ؟

٢ — جواب هذا كله عند أبولون إله الصنائع والفنون . فهل من رحلة إليه ؟ وهل من نقلة الى رحابه لنستلهم منه السر في ذلك ونستوحيه خلية الأمر ؟ نعم لا بد من هذه الرحلة ! ولا بد من رؤية الآله العظيم الفنان ! فيها بنا إليه !
هيا بنا إلى معبده في ديلفى !

هيا بنا إلى عرشه وسط عروش الآلهة على قمة الاولمب !

هيا بنا إليه في معبده ! وعلى عرشه ! وفى أى مكان آخر يحوم فوقه ويرفرف

عليه !

٣ — وبينما أنا على أهبة السباحة في أثير الخيال باحثاً عن الشعر والخيال في رحابه الأعلى وأفقهِ الأسمى إذا بي قد فاجأتني ضجة جذبتني إليها ! فاستجلبتها فإذا بها مشادة عنيفة بين شاعرين قد احتكما أخيراً الى ثالث سوى ما كان بينهما من خلاف ! امتعنى حديث هؤلاء الشعراء الثلاثة واستهوانى الى متابعة سماعه وارجاء الرحلة إلى أبولون إلى وقت آخر وفرصة قريبة .

أما الشاعران المتجادلان فأحدهما مطبوع ولكنه يأس ، وثانيهما عبقرى غير أنه يأس . وشعر الأول حى ، ونظم الثانى طلى . فذكر كل واحد منهما لصاحبه ما هو فيه من بؤس وأمل أو بؤس ويأس . فاجتمعت كلمتهما على العدم والبؤس والفاقة والفقرى كل شئ ، إلا فى الخيال الشعرى ، فهو عندهما خصب وهما ملكاه والقباضان على صولجانه . والقائمآن على ثرواته وكنوزه . واختلفا فى أمر اليأس يظهره الشاعر العبقرى ويستنكره صاحب الشعر الحى ، واشتدت الخصومة بينهما فى ذلك وقوى اللدد .

وبينما هما فى نزاع وتنافر وتنابد تناحر إذا بشاعر حكيم قد مرَّ بهما مستغرقاً فى عالم الخيال الحكيم لا يشعر لهما بوجود ولا يدرك منهما اثرًا لنزاع أو ضجيج . فاستوقفاه وكانا يعرفانه من قبل وأحسب أنه ابوشادى واحتكما اليه وقص كل واحد منهما عليه قصته فقال للعبقرى :

أيها الشاعر العبقرى إن وحي خيالك الشعرى ينزله عليك شيطان من شياطين عبقر ، يلهمك به ضروب الشعر واساليبه وأخيلته وفنونه ، وهو فى ذلك يهدى ويضل ويرشد ويغتر ، فيجود شعرك تبعاً لذلك ويضعف ، فتسعد بذلك وتشقى . وإذا كنت مع هذا معدماً فربما ألقى شيطانك فى قلبك اليأس . وبئس البؤس مع اليأس ! وأما أنت أيها الشاعر المطبوع فانك تستلهم صور الشعر وخياله من وحي إله صنّاع فنان يلهم الصنائع والغنون من أبولون سلاة الآلهة أهل الطراز الأول وصاحب المكانة الرفيعة بين آلهة الأولمب . والسعيد فى فنه وفى الهامه اذا ألهم أو أوحى فانه يلهم الحياة والسعادة ويوحى بكنونات الكون وامرار الوجود ، فيكتسب عنه الأسرار ويحل الانغاز ويهدى الى الحقيقة وقوة الحياة فى صورة الخيال . فانت أيها الشاعر المطبوع لا تنطق إلا بالشعر الحى المعبر بالهام من أبولون عن معنى الحياة فى الوجود العام بأمره ، فانت شاعر حى وانت شاعر مطبوع



أبولون (إله الشعر) يصلح وترًا موسيقياً لكيويد
(إله الحب)

وانك وإن كنتَ يائساً فأنت سعيد بحياتك وينظرك الى الحياة ، كلك أمل وكلك رجاء . لا يتطرق اليأس من أية ناحية اليك إذ لا يأس مع الحياة .

٤ — وبعد هذه الكلمة الحكيمة التي قد وقعت بين المتخاصمين وأعادتهما اليهما السكينة قال الشاعران لصاحبهما الشاعر الحكيم :

ومن أنت أيها الشاعر الحكيم ؟ وهل أنت غنى وسعيد ؟ أم أنت معدم وفقير ؟ أم يائس يائس ؟ فأجابهما قائلاً :

نعم ، أنا شاعر حكيم . أعرف الفقر ولا أدرك له أثرآ في نفسي ، وأتميز الثراء ولا أطلبه ، وأشرف على الشقاء وآثاره وأنا بعيد عنه ، وأنظر إلى الشر ووقعه وهو لا يدرك إلى سبيلاً .

فقالا له : وكيف كان ذلك ؟

فقال : زعموا أن البارى حين خلق خليقته وأوجد الانسان على سطح البسيطة قسم المعمورة منها على افراده ، فأخذ كل واحد بنصيبه تبع حظه وبق الشاعر الحكيم بلا نصيب مطلقاً ، وكان كلما تجول في المعمور وجده مملوكاً ، وكلما مرّ بقوم ضنوا عليه بماوى يأوى اليه عندهم ، فلم يبق له الا الجبال والدهناء وسطح الماء ، غير انه لم يقو على الالتجاء اليها والاقامة فيها ، فذهب الى ربه وشكا اليه ما حل به من تركه منبوذاً عن هذا التراث المادى العظيم .

فقال له البارى : وأين كنت حين التقسيم ؟ قال الشاعر الحكيم : كنت يا مولاي مستغرقاً في جمالك وجلالك وعزتك وعظمتك وقدرتك وحكمتك وبديع خلقك وانسجام خليقتك ، باحثاً عن كهك محض الخير وعن سبب خلقك ما خلقت وعن السرفيه ! فقال له الرب : وهل الأرض وكل ما فيها من نعم وخيرات أحب اليك من استغراقك في جلالى وابداعى ؟ دع الأرض وما فيها واركن الى رحابى يعظم شأنك وتسعد سعادة كلية تكون بها فوق كل مؤثرات السوء والشر . فقال الشاعر الحكيم : رضيت يا مولاي ولا أفكر الا في هذا الملاء السعيد في رحابك الالهي ومنه أنظم للناس شعري لعلهم به يهتدون .

٥ — ومهما يكن من أمر هذه القصة وما تشتمل عليه من ايضاح في الموضوع فاننا لازلنا على عزنا في أمر الرحلة الى إله الشعر أبولون ، وسنحدثك عنه وعن آثاره في مقالنا الآتى وموعداً به قريباً .



محمد حافظ ابراهيم

الشَّعْرُ بِمَدَدِكَ لَنْ يَعْيشَ يَتِيمًا
وَزَعْتِ رُوحَكَ فِي الْحَيَاةِ فَأُطْلَعَتْ
طُبِعَتْ بِهَا الْآيَاتُ لِلْأَدَبِ الَّذِي
أَدَبُ تَسِيرِ الشَّمْسِ بَيْنَ رَكَبِهِ
يُجَاعِعُ عَلَى كَرِّ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ
مِنْ طِينِ (مَصْر) نَمَا وَمِنْ أَنْفَاسِهَا
نَحَتْ حَيَاةً وَتَارَةً تَمَثِّلُهَا
مَا كَانَ دَمْرًا لِلْقَسَامَةِ مَظْهَرًا
لَا يَسْتَخْفُ بِمَا يَصْـوَغُ كَيَانَهُ
إِنْ كَانَ تَنْقُصُهُ الرِّشَاقَةُ تَارَةً
يُلْقِيهِ فِي الْخُفْلِ الْعَظِيمِ رِسَالَةً
كَالْأَنْبِيَاءِ يَفِيضُ عَنْ إِيْمَانِهِ
فِي جَوْهَرِي الصَّوْتِ يَدْوِي عَالِيًا
خَضَعَتْ لَهُ الْمُهَيَّجُ الْعَزِيزَةُ وَانْثَنَى
فَتَرَى الْحَيَاةَ تَدْبُ فِي أَلْفَاظِهِ
وَتَرَاهُ فِي الْمَعْنَى وَفِي الْمَبْنَى سَمَاً
وَنَالَ بِالْإِلْقَاءِ عُمرًا آخِرًا
وَلَكُمْ يَمُوتُ الشَّعْرُ مِنْ مُتَعَتِّ
حَزْنٍ تَقَالُّهُ لِفَقْدِكَ حِينَمَا
تَمُضِي إِلَى دُنْيَا الْخُلُودِ وَقَبْلَهَا

وَالنَّظْمُ دُونَكَ لَنْ يَهُونَ نَظْمًا
عُمرًا، وَصِيرَتِ الْمَيَاتُ عَدِيمًا
مَا زِلْتَ فِيهِ عَلَى الْبُعَادِ زَعِيمًا
فِي الْخَافَقَةِ—يُنْ وَتَحْفَظُ التَّلْعِيمًا
لِيَمُوتَ لَوْ غَابَ الشَّعْرُ رَمِيمًا
وَالْأَرْضُ لَا تُنَمِّي الشُّمُورَ ذَمِيمًا
عَاشَا مَثَلًا مِنْ نَسْدَاهُ وَسِيمًا
كَالْكَنْزِ خَبَأَ حَالِيًا وَقَسِيمًا
فِيحْيَى مُعْجِزُهُ الْجَرَى قُوِيمًا
فَمِنْ الرِّشَاقَةِ مَا يَكُونُ سَقِيمًا
فِيهِزَّ صَبَاً إِذْ يَهْزُ خَصِيمًا
بِالْلَفْظِ شَهْدًا وَالْبَيَانِ شَمِيمًا
حَتَّى إِذَا أَشْجَاكَ حَادٍ حَلِيمًا
بِالرَّاحِ يَشْفِي عَانِيًا وَكَلِيمًا
وَالصَّوْتُ يَنْهَضُ بِالْخُرُوفِ رَحِيمًا
فَوْقَ التَّبْوِغِ إِذَا التَّفَوُّقُ رِيمًا
مِنْ رُوحِهِ وَيَزِيدُهُ تَفْخِيمًا
فَتَرَاهُ فِي أَهْبَى الْجَمَالِ هَشِيمًا
مُوتٌ كَمُوتِكَ يُشَبِّهُ التَّكْرِيمًا
مَمْلُوكُ الْخَيَالِ صَرَحْتَ فِيهِ نَسِيمًا



المغفور له

محمد حافظ ابراهيم بك
(١٨٧١ - ١٩٣٢ م.)

فيه ، ووَحَىُ القنَّ فيه أقيماً
وَمَضَى ولم يَمُصِرْ بها التسليماً
منه البشاشةُ سالماً وسليماً (١)
ويَقْصُ أسرارَ القضاءِ رحيماً
حَكَمًا وآياتِهِ تَزِينُ حَكِيمًا
فيها مُجُومًا تَسْتَحِثُّ مُجُومًا
وهي الصوامعُ للعجَالِ سَلِيمًا
(النبلُ) بَارِكْ كَنْزَهَا فَأَدِيمًا
مُتَذَوِّقٌ مِنْهُ مُهَيَّيٌّ وَنَدِيمًا
وَالْحَظُّ خَتْلًا وَالزَّمَانُ لَثِيمًا
الْأَصْفِيَاءُ لِلنَّفُوسِ حَسِيمًا
كَمْ صَانٍ لِلْأَدَبِ الصَّيْمِ صَمِيمًا
وَالْقَنُّ أَجْبَلُ مَا يَكُونُ عَمِيمًا
منه الشِّفَاءُ بِشَمْرِهِ تَوْنِيًا
الْأَلِيمُ لِلزُّرَى وَالْيَمَامُ
حَتَّى الْعَلِيمُ بِهِنَّ لَيْسَ عَلِيمًا
وَأَشْعَى سَحَرًا لِلْعُقُولِ جَسِيمًا
قَدْ كَانَ يُسْبِغُهَا عَلَى كَرِيمًا
وَعَدَا شَقَاءَ الْهَالِكِينَ جَحِيمًا

رُوحُ شَبَابَةِ السَّيْفِ حَدَّةٌ خَاطِرُ
لَاقَى الْحُرُوبِ وَدَامَ فِي حَرْبِ الْمُنَى
غَلَبَتْ بِسَالَتِهِ الزَّمَانُ وَأَشْرَفَتْ
يَتَمَيَّزُ الْقَدَرُ الْمَتَّى بِنِظْمِهِ
جَمَعَ الشَّبَابَ مَعَ الْمَشِيبِ فَأُطْلِعَا
زَهَتْ الْفَصَاحَةُ وَالرِّصَانَةُ وَالْحُجَى
بَيْنَ الْبُيُوتِ الْعَامِرَاتِ مَا أَثَرَا
وَيَصُوغُ لِلْوَطَنِ الْعَزِيزِ ذَخَائِرَا
مُحَلُّو الدُّعَابَةِ وَالْحَدِيثِ فَا انْتَهَى
يَنْسَى مَرَارَاتِ الْحَيَاةِ بِقُرْبِهِ
صَافِي الْفَوَادِ فَلَيْسَ يَنْبِضُ مَرَّةً
عَلَّمَهُ بِقَامَتِهِ وَنَخْوَةِ قَلْبِهِ
يُجِئُ الْقَرِيبُ وَكَمْ يُغِيثُ رَجَالَهُ
يُخْنُو عَلَى الْبُؤْسَاءِ حِينَ اسْتَعْذَبُوا
نَشْرَ الْحُبَّةِ وَالسَّلَامَ وَلَمْ يَذُقْ
كَمْ مِنْ أَيَادٍ لِلْمَرْوَةِ مُحَجَّبَتِ
حَفِظَ الْوَفَاءَ كَحَفْظِهِ لُغَةَ الْعُلَى
هِيَهَاتَ أُنْسَى مِنْ نَدَاهُ مَحَبَّةً
لَوْلَا الْحُبَّةُ فَاضَتْ الدُّنْيَا أُنْسَى

* * *

وَالْجَهْلُ قَدْ نَشَرَ الظَّلَامَ بِهِمَا
ذَاكَ الْوَفَى الْمُرْتَجِيكَ قَدِيمًا
فَوْقَ الْأَثِيرِ لَكِنِّي أُرَاكَ نَعِيمًا
وَأَرَاهُ ذَكَرًا شَامِلًا وَمُقِيمًا
وَعَدَا الَّذِي أَغْفَلَتَهُ التَّعْظِيمَا
عَنْ أَنْ أَصُوغَ لَكَ الرِّثَاءَ كَلِيمًا

يَبْكِيكَ وَجِدَانُ الْمَرْوَةِ مُنْقَذًا
يَبْكِيكَ مَنْ عَبْدُوا الْوَفَاءَ ، وَكَلْنَا
أَمَّا أَنَا فَأَرَدْتُ دَمْعِي ، طَائِرًا
وَأَعَانُ مِنْ شَعْرِ الرِّثَاءِ مَنَاحَةً
رَبِّحَ الَّذِينَ رَثَوُكَ شَاوًا مَفَاخِرِهِ
لَكِنْ وَدَدْتُكَ مَنْ يَصُوغُ لِي الرِّثَاءَ

شعره تُقَاسُ به الحياةُ ومجدُّها
ولكم تمناهُ الأديبُ كنوزَه
وتعدُّ من نعمِ الحياةِ وبرِّها
طُبِيعَتُ على الزُّهدِ النقيِّ وقَدَرَتُ
ما الحيُّ إلاَّ نَفْحَةً علويةً
فلَكَ البقاءُ التَّرميْدُ فأنما
وتُخلدُ الظلَّ السَّريعَ مُرسوماً
عن أن تدومَ له الحياةُ خديماً
نفسٌ كَنَفْسِكَ لا تُسِيءُ خَصِيماً
في الجاهِ غَيباً واليسارَ غريماً
ما الميتُ إلاَّ مَنْ يعيشُ أثيماً
مُخْلِقَ البَقَاءِ لمن يموتُ عظيماً

أحمد زكي أبو شادي



قطعة من رواية عنزة

حوار بين مالك أبي عبله وأخوها وبين عبله لاقاعها بالدول عن عنزة

- زُهير لصخر : (صخرُ) ما يبتغي أبي؟ ليت شعري ما وراء النداء؟
صخر : ما لا يسُرُّ
زهير : والذي نأثره (وعبله) غَضِبَ أنا أخشى بأن سيحدث أمرُ
مالك لعبلة : سيدور الحديثُ حول (ابن شدّا
(د) خُذِي الحَذَرَ (عبل) في الناس شرُّ
مالك لصخر : قل لها (صخرُ) كيف صرنا حديثاً
عبلة : ليكن يا أبي ! فإذا يَفُزُّ ؟

- مالك : (عبل) أصغى ١ فى أرض نجدٍ شبابٍ
أطلعوا فى سماها أقاراً
منهمو الأسـدُ جُرأةً وثباتاً
والتـوادرينُ نعمةً ويساراً
عبله : مِنْ مَنْ ؟
مالك : ما جهلتِ (سرحان) يا (عبل)
ل) ، لم يخفَ عنكِ لُبُّ الصَّحاري
عبله : ذلك المحتفى بدولة (كسرى) المعبى لفارس الأنصاراً
لا تراه ولا تلاقيه إلا فى ركابِ العدوِّ حيث أفاًراً
صخر : أو كعمرو
عبله : وَمَنْ رَبُّكَ (عمرو) ؟
صخر : عامريٍّ مِنْ أرفعِ البيدِ داراً
زهير : من (بنى الأشر) الكثيرين مالاً
وخيلاً وضيعمةً وعقاراً
عبله : قد عرفتُ الغلامَ : ذاك التقي النَّفثَ
و الذى لا يطيق يَقتلُ قاراً !
كلَّ يومٍ مع العذارى كثيرَ العُجْ
بِ مستحياً كاحدى العذارى ١
أتوى يا أبى وأنتَ أخى يا
(صخر) كيف انتقيتما الإصهاراً ١
زهير : وأنا لا أرى (عُبَيْلَةَ) خيراً
مِنْ أَيْكَ ولا أخيكِ اختياراً
أنتِ مفتونةٌ بأسودَ عبدٍ
مِنْ بنى عمنّا تسرِّبلُ قاراً ١
عبله : أوتعنى الذى همى حوض (عبس)
وكسا اليدَ سؤدداً ونفاًراً ١
والذى قلَّدَ الوقائعَ والأثا
مَ (عَبْساً) وخلَّدَ الأشعاراً ١

يا (زهير) اتتد متى ! كانت الّا
وان تبنى وتهدم الاحراراً ؟
لم يحط السواد من أسد القف
ر ولم يرفع البياض الحماراً ؟
أرأيت السواد قد عبّد الي
ل كما عبّد البياض النهاراً ؟
جّرّ الناس في النهار قيود ال
ميش ، من كد أو سعى أو داراً



أُنين

أُنين وماذا يُفيد الأُنين
وما حيلتي ؟ إن تباعدتُ عنك
حينني اليك حين فتي
الى الله أشكو - فينكر ما بي
يخاف عليك شكاة في
وتحار لدي كؤوس الردي
وأنت - كما أنت - لا ترحمين ؟
أحين للقيالك كلّ الحنين
يكاد يذوب وما تشعرين
من الوجد قلبك عليك حنون
وأنت التي في دمي تُسرفين
لملك يوم الردي تُشفقين !



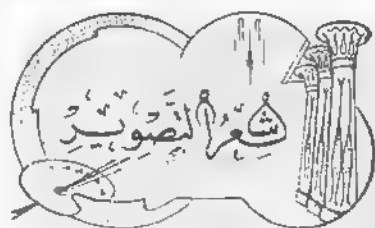
محمود صادق

فلو كان حُبِّي ذنباً عفوتِ ولو كان قلبكِ صخرًا يلينِ
اليكِ وفائي ومنكِ شِقائي وحسي من الحظ ما ترتضينِ
نخطي قضاءكِ فوق القوا دِ فله ماخطُ فوق الجبينِ

الأمل الضائع

يميتاً ، لقد ذابت حشاشة مؤمنِ
أعلل نفسي بالخيال وبالمنى
رجاء كمرّ الطيف زار مودّعاً
فلا أناحي هاديء البال ناعمة
سلاماً ارويده الدمع ، ما أنت مشفق
سأفني ويفني كلُّ قلبٍ معذبِ
أليس قضاء الله حقاً وفاؤه
بجبك فانظر ما الذي أنت صانعهُ
وإن يك حظي من رجائك ضائعهُ
وهم شليل الصب طالَتْ وجائعهُ
ولا انا ميت تستقر مضاجعهُ
أماناً ارويده البث ، ما أنت سامعهُ
بجبك حتى تستكين أضالعهُ
على الناس حتى تُسردَّ ودائعهُ !

محمود صادق



المساء في الصحراء

دنا الليلُ والصحراءُ في روعةٍ له
ولم يَبْقَ من شمس الغروب ونورها
تُقبِلُ كُثبانَ الرمالِ ، وكلُّ ما
غزتها جنودُ الرِّيحِ والوقتُ مُسَعَفُ
هو الوقتُ لا يرعى جلالاً برحمةٍ
دنا الليلُ والشمسُ السخيةُ أخلفتُ
وأقبلُ قُرُ الليلِ قبلَ مجيئه
تَهَارَبَ منه أهلُها وتجمَّعوا
ومدَّوا الأيادي السائلاتِ نوالها
ووزَّعتُ السحرَ الذي يرتجونه
تكاد العيونُ الناظراتُ لحيَّتها
وتبخلُ حتى بالدخايرِ يفوتها
وقد وقفَ الجبالُ والجلُ الذي
كانَ بها للشمسِ رُوحاً تنوعتُ
وهل دانت الصحراءُ إلا لشمسها
كانَ تلالُ الرملِ كثرُ أشعةٍ
دنا الليلُ فاختطفُ قبلَ فوِّتِ مُنَوَّعاً
فهذه صنوفُ من حياةٍ تبددتُ

وإنْ لِمَحَّتْ في راحةٍ وسكونٍ
سوى لوعةٍ في صُفرةٍ وحنينٍ
تقبُّلُ في وجدٍ ويأسٍ حزينٍ
وكم داولتها في ألوفِ قرونٍ
وكلُّ سعيدٍ عنده كفينِ
حرارُها موتاً ومُجَلَّ ضنينِ
فيا لُخُوفٍ سابقٍ لُخُوفٍ ا
على النارِ مشعلَ العابدينِ لدينِ
فنادتُ عليها في لسانِ مُبينِ
حياةٍ وإيناساً وأمنَ أُمِّينِ
تناولُ منها ذُخْرَها لسنينِ
ومُتَوَخِّدُ من ألوانها بفنونِ ا
عليها أطلاً في خشوعِ مَدِينِ
وقد سُجِنَتْ لَكِنْ كَفِيرِ سَجِينِ ا
جداً وحيّاً قبلَ جودِ مُعْيُونِ
من الشمسِ فاعتَرَّتْ بكلِّ ثمينِ
من الظِّلِّ والأصباغِ غيرِ مَهِينِ
وهذه معانٍ من مُنى ومُنُونِ

أحمد زكي أبو شادي



بين الحياة والموت

حلت اليوم يا ربنا الشباب ؟
 بأنك قد عزمت على الذهاب
 وأطرق ثم آذنت بالانسحاب
 لأسأل أين أنت من المصاب
 فزعت لدى السؤال من الجواب
 فأثرت الوجوم على الخطاب
 لأول راحة في الارتباب
 بآمال واحلام عذاب !
 عليها من خطوب في الصواب
 بقميد العيش ناعمة الأهاب
 أقل : هاتي الدليل على تباب
 أقل : لم لم تكن رهن اغتراب ؟
 اذا ما الموت كان من الغياب ؟
 وأحجية من العجب العجاب
 سقاء الموت من مم مذاب
 وتنعم حين تجزع من عذاب
 يازعنى التفتل والتصابي
 غيت وسوف أمعن في التغابي
 أشر لدى من وحشر بفاب
 وأغلق دونهم سمى وباب

أحت الشمس أم تحت التراب
 فقد نبئت من عام تولى
 وأن الطيب قلب راحته
 وما أقبلت في العواد يوماً
 فهل قصرت ؟ لا أدري ، ولكن
 خيبت يقال قد وهنت فمات
 رأيت الرب أروح لي وهذي
 فما أفسى اليقين اذا تولى
 أغالط فيك نفسي فهو أجدي
 وأوهها بأنك لم تزالي
 فان ترج الدليل على حياية
 فان قالت : أما غابت طويلا
 وهل كل الغياب يكون موتاً
 فأنت لدى شيء غير شيء
 أرى فيك الحياة ترف زهراً
 فتوحش حيث تأنس منك نفسي
 مزيج أنت من دنيا وأخرى
 فأيهما بهذا اليوم أحرى ؟
 وإن فتى يحجب على سؤالي
 أفر من الألى عرفوك طرّاً



نحمود عماد

مخافة أن يسوقوا عنك ذكراً
 وذكرك كان قبل اليوم عندي
 أرجيه حديثاً أو نسباً
 فأمرى حال فيك لأى حال
 كتاب كان متسقاً فصولاً
 فغيبى ما بدا لك أن تغيبى
 وظللى فى حدود الكون صوتاً
 حليفة صحبة أو فى اعتلال
 ولكن حاذرى من أن تموتى

فأعرف ما توارى بالحجاب
 أحب إلى من عذب الشراب
 ولست أميل فيه إلى اقتضاب
 أهذا الفصل من ذاك الكتاب؟
 وهذا الفصل عنها جيد نأى
 وحلى فى وهادٍ أو هضاب
 يردد فى عمارة أو خراب
 وفى صفو وإلا فى اكتئاب
 فقد سقطت هذا من حسابى!

نحمود عماد





أدب الجاحظ

تأليف حسن السندوي، ٢٤٧ صفحة، ١٦ ¼ سم . × ٢٤ ¼ سم .
الثنى ٢٠ قرشاً ، المطبعة الرحمانية بمصر

لا يعنيننا من التحدث عن هذا السُرّ النفيس في هذه المجلة سوى الناحية الشعرية وإن كان يجب أن يعنى كل أديب يقدّر شأن الجاحظ في الادب العربي من وجهة عامة ، وناهيك بكتاب أخرجه غيرة أديب مثقف كالسندوي أحبّ الجاحظ وعمل على جمع أخباره وتتبع روايته سنين عديدة حتى جاء تصنيفه هذا دائرة معارف جلية عن علم من أعلام النثر العربي في جميع العصور .

قال السندوي : « تعلق الجاحظ بالشعر وحاول التبريز فيه والتفوق في مناحيه تبريزه في النثر وتفوقه فيه وارتقاه الى قته وقبضه على ناصيته . ولكن الطبيعة أشدّ ضنّاً من أن تبلغ بالسان ذؤابة الكمال ، ولذلك لم ينل من الشعر ما أمّل ولم يبلغ فيه ما قدّر ، فرجحت كفة ميزانه في النثر وشالت أختها في الشعر . وكان يقول : طلبتُ علم الشعر عند الاصمعي فوجدته لا يعرف الا غريبه ، فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يحسن إلاّ إعرابه ، فعطقت على أبي عبيدة فرائته لا ينقل الا فيما اتصل بالاخبار وتعلق بالانساب والأيام ولم أظفر بما أردت الا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك الزيات » .

وكان في صباه يعد العروض ميزان الشعر ومعياده فلما لم يأنس اليه ولم ينل منه مأربه تناوله بالانتقاص فيما بعد ، وهذا طبيعي من الجاحظ لانه كان حراً يكره غالباً الاسجاع والاوزان فلم يكن من اليسير تعوده النظم ، ثم انه بفطرته غير شاعر بل حكيم دقيق ، وقد يستوعب الشعر الحكمة ولكن الحكمة وحدها لن تخلق الشعر ، وهذا حكم الجاحظ نفسه على رجال العلم الذين قصد اليهم في بداية دراسته للشعر والعروض . ولكن الجاحظ يقدر مع ذلك الوزن والروى بالنسبة لتأثير الشعر

المنظوم في النفوس حتى قال إنه لا يستطيع أن يُترجم ولا يجوز عليه النقل ، ومتى حوّل تقطع نظمه وبطل وزنه وذبح حسنه وسقط موضع التعجب منه وصار كالكلام المنثور ، والكلام المنثور المبتدأ على ذلك احسن من المنثور المنقول عن موزون الشعر . وقد نُقلت كتب الهند وُترجت حكم اليونان وحوّلت آداب الفرس فبعضها ازداد حسناً وبعضها ما انتقص شيئاً . ولو حوّلت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن ، ثم أنهم لو حوّلوها لم يجدوا في معانيها شيئاً لم تذكره العجم في كتبهم التي وضعت لمعاشهم وفطنهم وحكمهم . وقد نُقلت هذه الكتب من أمة الى أمة ومن قرن الى قرن ومن لسان الى لسان حتى انتهت اليها ، وكنا آخر من ورثها ونظر فيها .

ورأيُنَا أن خير الشعر في جوهره ما قبلت معانيه النقل الى أية لغة دون أن تفقد رواءها الفنى المستمد من خيالها ومنغزاها وإجاثها ، وهذا لا ينفي اعتبارنا لآثر الإيقاع الموسيقى في النفوس . وليس رأى الجاحظ إلا رأياً غريباً عما يحس به الشاعر الصميم . ومما يروى للجاحظ من الشعر قوله :

وكان لنا أصداقاً مَضَوْا تفانوا جيماً وما خلّدوا
تساقوا جميعاً كؤوس المنو نِ فات الصديق ومات العدو
وقوله وهو مريض :

لئن قدّمت قَبْلِي رجالٌ فطالما مكثت على رُسلي فكنت المقدّمَا
ولكنّ هذا الدهرُ تأتى صُروفه فتبرم منقوضاً وتنقض مُبرمًا
ومثل هذا النظم يزدان بالحكمة ولكنه ضعيف الشاعرية . والشعر قد يُلْقَط من أفواه العامة ولكنه ليس مما يبتدعه تصنع العلماء والفقهاء ، وقد الجاحظ أنصف نفسه والشعر بتخليه عنه .

أسواق الذهب

تأليف أحمد شوقي بك ، ١٣٤ صفحة ، ١٦ ¼ سم . × ٢٤ ¼ سم .
الثمان خمسة قروش ، مطبعة الهلال بالقاهرة .

يتضمن هذا الكتاب طرائف من حكمة شوقي بك ونماذج من شعره المنثور وقد لجأ الى السجع في فصول منه وذافع عن السجع غير المتكلف بقوله (ص ١٠٨) :

« السجع شعرُ العربية الثاني وقوافٍ مرنة رِيضة مُخَفِّت بها الفصحى ، يستريح إليها الشاعر المطبوع ، ويرسل فيها الكاتب المتفنن خياله ، ويسلو بها أحياناً عما فاته من القدرة على صياغة الشعر ، وكل موضع للشعر الرصين محلٌّ للسجع ، وكل قرار لموسيقاه قرارٌ كذلك للسجع ، فأنما يوضع السجعُ النابغ فيما يصلح مواضع للشعر الرصين ، من حكمةٍ مُخْتَرَعٍ أو مَثَلٍ يُضْرَبُ أو وصفٍ يَسَاقُ ، وربما «وَشِيتَ» به الطوالُ من رسائلِ الأدب الخالصِ و«رُصِعتْ به القصائدُ من فقر البيان المحض ، وقد ظلم العربية رجالٌ قَبَّحُوا السجعَ وعَدَّوه عيباً فيها ، وخطوا الجليل المتفرد بالقبيح المردول منه يوضع عنواناً لكتاب أو دلالة على باب أو حشواً في رسائل السياسة أو نثر في المقالات العلمية . فإنا نشاء العربية أن لغتكم لسريةً منريةً ولن يضيرها عائب ينكرُ حلاوةَ الفواصل في الكتاب الكريم ، ولا سجع الحمام في الحديث الشريف ، ولا كل مأثور خالد من كلام السلف الصالح » . وهو بذلك يقرر مذهباً له ، وفي اعتقادنا أنه قلما يكون السجع خالياً من التكلف برغم المراتة الطويلة إلا لأفذاذ من أمثال شوقي بك ، وإن ضبط القوافي أسهل من ضبط السجع . بيد أن من لا يطيب له السجع لن يحرم النماذج التي تبهجه من «أسواق الذهب» ، مثال ذلك مقطوعته عن الجلال (ص ١٠٤) إذ يقول : « جمعت الطبيعة عبقريتها فكانت الجلال ، وكان أحسنه وأشرفه ما حلَّ في الهيكل الآدمي » ، وجاور العقل الشريف والنفس اللطيفة والحياة الشاعرة . فالجمالُ البشريُّ سيدُ الجلال كله . . . لا المسائل البارعة استطاع أن يخلقه على الدمي الحسان ، ولا للنيرات الزهر في ليالي الصحراء ما له من الحق وبهاء ، ولا لبديع الزهر وغربه في شباب الربيع ما له من بشاشة وطيب . وليس الجلالُ بالمحة العيون ، ولا بريق النغور ، ولا كيف القدود ، ولا لؤلؤ الثنايا وراء عقيق الشفاء ، ولكن شعاعٌ مُعْلَوِيٌّ يسطُّه الجبلُ البديعُ على بعض الهياكل البشرية يكسوها روعةً ويحملها سحراً وفننةً للناس » . وهذه النبذة من رائع شعره المنشور .

وبعد ، فقد كنا ولا زلنا نعتبر شوقي بك في طليعة من أئمتهم العربية من الشعراء الموسيقيين ، وهذه الروح الموسيقية تتجلى حتى في « أسواق الذهب » الذي نعدّه كتاباً مدرسياً للغة وللأسلوب الكلاسيكي ولصور من الحياة والمعاني العصرية ، وهو بهذا أولى بالدراسة من كثير من الكتب العتيقة الشائعة في البيئات المدرسية .



من أشهى الأماني التي طالما جالت في صدور الشعراء أن تنشأ بينهم رابطة تعاونية
تصون كرامتهم وصوالحهم الأدبية والمادية دون أن يضطروا في سبيلها بمذاهبهم
الخاصة ، وإن تكن مثل هذه الرابطة في ذاتها مدرسة نقدية ووسيلة للتقاف فيما بينهم
وتقريب آرائهم بعضها من بعض وتبادل الخواطر والزعات الإصلاحية . وما أجل
تكوين مثل هذه الجامعة سوى الروح الفردية التي ما تزال متفشية في بلاد العروبة
وإن كانت روح التعاون أخذت في الظهور حديثاً بصورة تدعو إلى الارتياح والتأميل .
ولمحن نبيد من حظنا النجاح في تأسيس (جمعية أبولو) وأن يلتزم في سلكها
جبهة من كبار الشعراء والنقاد ، كما نعتبط لاستطاعتنا التوفيق بين مذاهبهم المختلفة
حيثما ينبغي ذلك التوفيق ، ونرجو أن يتبع ذلك ما تتمناه من تعاون أدبي وإصلاح .
وسيرى حضرات الأدباء في مواد الدستور الآتي نظاماً عملياً سهلاً دلل
الخبرة على نجاح نظيره في جميات أخرى ، ويلاحظ أن العنصر المالي لا أثر له فيه
بحيث إذا استدعى أي مشروع خاص مالا له مجمع هذا بالاكنتاب . وأما النفقات
الاعتيادية للجمعية فتؤخذ من إيراد هذه المجلة إذ ليست لها أية صبغة تجارية . وقد
أدعنا الدعوة إلى هذه الجمعية من قبل ولا تزال أبوابها مفتوحة للشعراء خاصة ولحبي
الشعر ونقادها عامة ، لأن فائدة مثل هذه الجمعية تعظم بالساع نطاقها وأعمالها ، كما
أن قيمتها تضيع إذا ما أصبحت — لا قدر الله — هيئة حزبية ، وما قتل العلم
والأدب في بلادنا إلا التحزب الشخصي الدميم .

ولنا غبطة أخرى بنجاح هذا العمل وهو تدعيم الصحافة والهيئات الفنية في
مصر بهذه المؤسسة الجديدة فإن ثقافتنا القومية يعوزها تكوين هذه المؤسسات
ونغوها ، وكرامتنا الأدبية ترتبط بذلك . ومن الخطأ الكبير أن تشغلنا السياسة
عن كل ما عداها وخصوصاً عن الاقتصاديات والعلوم والفنون التي يجب أن تمتد
من أقوى دعام الاستقلال القومي .



دستور

جَمْعِيَّةُ أُبُولُو

المادة (١) — الاسم : 'يطلق على هذه الهيئة الأدبية اسم « جمعية أبولو » .

المادة (٢) — مركز الجمعية وفروعها :

(أ) تكون القاهرة (عاصمة مصر) موطن المركز الإداري للجمعية .

(ب) يجوز إنشاء مراكز فرعية للجمعية في شتى الاقطار باذن مجلس الجمعية

المادة (٣) — أغراضها :

(أ) السمو بالشعر العربي وتوجيه جهود الشعراء توجيهاً شريفاً .

(ب) ترقية مستوى الشعراء أدبياً واجتماعياً ومادياً والدفاع عن صواهمم وكرامتهم .

(ج) مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر .

المادة (٤) — الأعضاء :

(أ) عضوية الجمعية مفتوحة في جميع الاقطار للشعراء خاصة وللادباء ومحبي الادب

عامة ممن يهمهم تقدم أغراض الجمعية ، وترسل الطلبات بغير رسم الى السكرتير .

(ب) للأعضاء أن يستقيلوا حينما يشاؤون، ولكن عليهم أن يعزوا بأمانة أغراض

الجمعية ماداموا محتفظين بعضويتهم .

(ج) لمجلس الجمعية أن يعتبر الأعضاء الذين يتصرفون ضد أغراض الجمعية في

حكم المستقلين .

المادة (٥) — المجلس :

(أ) يتألف مجلس الجمعية من خمسة عشر عضواً، وهم الرئيس ونائب الرئيس

والسكرتير الدائم ومن الخمسة الأول من أعضائه الأصليين ومن ستة آخرين

لاتمام العدد القانوني ، وهؤلاء ينتخبهم المجلس سنوياً من بين أعضاء الجمعية مع العناية الخاصة بتمثيل البيئات الشعرية المختلفة وذلك في الاسبوع الأول من شهر سبتمبر .

(ب) في حالة الوفاة أو الاستعفاء يحلّ أقدمُ الأعضاء المنتخبين محلّ الأصليين ويُكمل المجلس العدد القانوني بالانتخاب من بين أعضاء الجمعية في اول جلسة للمجلس .

(ج) تتألف من بين أعضاء المجلس لجنة تنفيذية قوامها الرئيس (أو أحد نائبيه في حالة غيابه) والسكرتير الدائم وثلاثة أعضاء يختارهم المجلس ومهمتها تنفيذ قرارات المجلس واعداد المباحث والمشروعات لدراسته .

(د) على المجلس أن يعقد مرة كل ثلاثة شهور على الأقل بعد أن يعلن السكرتير الأعضاء بذلك قبل موعد الاجتماع بأسبوع . ولا تكون قرارات المجلس صحيحة إلا إذا حضر اجتماعه خمسة أعضاء على الأقل .

المادة (٦) — الرئيس ونائب الرئيس والسكرتير :

(أ) ينتخب المجلس سنوياً من بين أعضاء الجمعية رئيساً له ، ويجوز إعادة انتخابه ، كما للمجلس أن يختار رئيس شرف للجمعية من بين كبار الرجال الممتازين المناصرين لأعمالها .

(ب) ينتخب المجلس سنوياً نائبين للرئيس ويجوز إعادة انتخابهما .

(ج) يتولّى رئيس تحرير مجلة (أبولو) ومؤسس هذه الجمعية سكرتاريتها بصفة دائمة ، ويتولى بعد وفاته أو بعد اعتزاله السكرتارية من يتولى تحرير المجلة المذكورة .

المادة (٧) — لسان حال الجمعية :

تعتبر مجلة (أبولو) لسان حال الجمعية .

المادة (٨) — المؤتمرات والحفلات :

(أ) يكون للجمعية مؤتمر سنوي عام ، وللمجلس تعيين تاريخ ومكان الاجتماع وبرنامجه .

(ب) للمجلس أن يقرر عقد مؤتمرات خاصة وغيرها من الحفلات المناسبة متى شاء ، إما مستقلاً أو بالتعاون مع هيئات أخرى .

المادة (٩) - تعديل الدستور :

للمجلس أن يدخل تعديلات في دستور الجمعية ما دامت هذه التعديلات متفقة وروح الدستور العامة ولا تتعارض مع القواعد الأساسية المدونة فيه ، بشرط مراعاة الرغبات العامة الغالبة للأعضاء وبعد الاعلان عن التعديل المقترح في مجلة (أبولو) قبل موعد الاجتماع الذي سيُطرح فيه التعديل بثلاثة شهور ، وتصدر قرارات المجلس في ذلك بأغلبية أربعة أخماس مجموع أعضائه في جلسة كاملة الهيئة .



في السجن

نظم ابن زيدون هذه القصيدة الجائشة بالحزن مع التصبر والألم وهو في السجن وبعث بها الى صديقه الوزير الكاتب أبي حفص بن برد ، وقد اخترنا نشرها مع بعض التعليق الأدبي لمناسبة ظهور ديوان ابن زيدون الذي سنتناوله بالملاحظة في العدد الآتي :

ما على ظنِّي	باسُ	يجرح الدهرُ	ويأسو
رُبُّما أشرفَ	بالعرُ	على الآمالِ	ياسُ
ولقد يُنجيكَ	إغفا	ويُرْدِيكَ	احتراسُ
والمحاذيرُ	سَهَامُ	والمقاديرُ	قياسُ (١)
ولكم أجْدَى	فُعُودُ	ولكم أكْدَى	التماسُ (٢)
وكذا الدهرُ :	إذا ما	عزَّ ناسٌ	ذلَّ ناسُ
وبنو الأيتامِ	أخيَّا	فم (٣)	مرأةٌ وخساسُ

(١) قياس : جمع نوس (٢) أجدى : اغنى ، أكدى : اخفق (٣) أخفاف : مختلفون

نَلْبَسُ الدُّنْيَا ، وَلَكِنْ مُنْعَةً ذَاكَ اللَّبَاسُ
 يَا (أَبَا حَقَمٍ) ، وَمَا سَا وَالكَ فِي فَهْمٍ (يَاسُ) (١)
 مِنْ سَنَا رَأَيْكَ لِي فِي غَسَقِ الْخَطْبِ اقْتَبَسُ
 وَوَدَادِي لَكَ نَصٌّ لَمْ يُخَالِفْهُ قِيَاسُ
 أَنَا حَرِيرَانُ وَاللَّامُ رِ وَضُوحٌ وَالتَّبَاسُ
 مَا تَرَى فِي مَعْشِرِهَا لُؤَا عَنِ الْعَهْدِ وَخَاشُوا (٢)
 وَرَأَوْفِي سَامِرِيًّا (٣) يَتَقَى مِنْهُ الْمَسَاسُ
 أَذُوبُ هَامَتِ بِلْجَمِي فَانْتَهَاشُ وَانْتَهَاسُ
 كُلُّهُمْ يَسْأَلُ عَنْ حَا لِي وَلِلذُّبِ اعْتِمَاسُ

إِنْ قَسَا الدَّهْرُ فَلَمَّا مِنْ الصَّخْرِ انْبِجَاسُ
 وَلَنْ أَمْسِيْتُ نَحْبُو سَا فَلَلغَيْثِ احْتِبَاسُ
 يَلْبُدُ الْوَرْدُ السَّبْنَتِي (٤) وَلِهْ بَعْدُ افْتِرَاسُ

فَتَأْمَلْ كَيْفَ يَعْشَى مُقَلَّةَ الْمَجْدِ النُّعَاسُ
 وَيُفَتِّ الْمِسْكُ فِي الشَّرِّ بِ فَيُسَوِّطَا وَيُدَاسُ

لَا يَكُنْ عَهْدُكَ وَرَدًا إِنَّ عَهْدِي لَكَ آسُ (٥)
 وَأَذِرْ ذِكْرِي كَأْسًا مَا امْتَطَتْ كَفَّكَ كَاسُ
 وَاغْتَنِمْ صَقْوَ اللَّيْلِ إِلَى أَعَا الْعَيْشِ اخْتِلَاسُ
 وَعَسَى أَنْ يَسْمَحَ الدَّهْرُ سِ فَقَدْ طَالَ الشَّمْسُ (٦)

(١) هو القاضي ياس بن معاوية الذي كان يضرب به المثل في الالفة (٢) خاسوا : خانوا .
 (٣) السامري : عظيم من بني اسرائيل عبد المجمل ونحماة الناس (٤) الورد السبتي : الاسد الجري .
 (٥) اي لا يكن عهدك كالورد في سرعة الذبول فان عهدي دائم كالآس (٦) الشمس : الامتناع

اخترنا نشر هذه القصيدة - التي اتفق لها أنها أول قصائد الديوان - لجملة أسباب منها أنها مثال لنظم ابن زيدون الناب عن الصناعة والتكلف ، ومنها أنها تعبر عن فلسفته القدرية في إبان الشدة والحزن ، ومنها ما يتجلى فيها من الجراءة في التعبير وتطويع اللغة ، ومنها مسحة التأثر بالأدب القديم بحكم الدراسة وإن عاش في بيئة مجددة . فأما عن تجرد هذه القصيدة عن الصناعة المتعمدة المأموسة في غير قليل من شعر ابن زيدون فمشهود في أول أبياتها الذي لن يرضى عن شطره الثاني كثيرون ، ومع ذلك ففيه من عدم المبالاة وقلة الاكتراث حينما هو في موقف الشكوى ما يجعلك تنسى خروجه عن المألوف في الصياغة وهكذا يتجلى المعنى الشعري فوق كل اعتبار آخر . ومع صعوبة القافية لا يتعثر ابن زيدون ولا يتنعر ولا يسف ولا يحجى بيت واحد يتجاوز حاجة المقام . وأما عن فلسفته القدرية التي تسخر من الحياة بآراء وتغافل أخرى وتستغيث وتمرد بالتناوب ففهمة بها أبياته . ومثل هذه الفلسفة تُسَحِّبُ في ردِّ الجشع ولكنها ليست فلسفة الطموح الشريف الا حينما تنقلب الى اضمار المتوَّاب الأمل المرتقب الفرصة إذ يقول :

إِنْ قَامَ الدَّهْرُ فَلَمَّا ۚ مِنْ الصَّخْرِ انْبِجَاسُ

وَلَنْ أُمِيتَ ۚ مَحَبُّو سَاءَ فَلْغَيْثِ احْتِبَاسُ

يَلْبُدُ الْوَرْدُ السَّبَنَتَى ۚ وَلَهُ بَعْدُ افْتِرَاسُ

وأما عن جراته في التعبير وتطويع اللغة فأظهر مثل لذلك قوله :

وَادِرْ ذِكْرَى كَأْسِ ۚ مَا امْتَطَتْ كَفْكَ كَاسُ

وقوله .

أَذُوبُ ۚ هَامَتْ ۚ بِلَحْمِي فَاتَهَاشُ ۚ وَاتَهَاشُ ۚ

كُلُّهُمْ يَسْأَلُ ۚ عَنْ حَا لِي وَلِلذُّبِ اعْتِسَاسُ ۚ

وأما عن تأثره بالأدب القديم وإن عاش في بيئة مجددة فنال ذلك قوله :

لَا يَكُنْ عَهْدُكَ ۚ وَرَدًّا ۚ إِنْ عَهْدِي لَكَ ۚ آسُ

أخذه من قول العباس بن الاحنف :

وَلَكِنِّي شَبِهُتُ بِالْوَرْدِ عَهْدَهَا ۚ وَلَيْسَ يَدُومُ الْوَرْدُ ۚ وَالْآسُ دَائِمُ

وكثيراً ما تكررت هذه المعاني في صور مختلفة في أشعار القدامى .

فالقصيدة في جملتها ممتازة بمناسبتها ، وبخيالتها ومعانيها ، وبغزائها الأدبي وتعايرها ، وتمتاز فوق كل هذا بأنها صرخة طبيعية من فؤاد كبير محزون تتنازعها عوامل شتى من الرفعة والسقوط والحب والبغض والجزع والامل ، فهي في مجموعها قصيدة انسانية مكفولة لها الحياة بين نماذج الشعر المدرسي .



﴿ تلحين الأوبرات ﴾

بعد التحية - أشرف بأن أفيد حضرتكم علماً أنه بناء على كتابكم المؤرخ ٢٤ أبريل سنة ١٩٣٢ قد قررت لجنة التأليف والنشر الموسيقية تلحين الأوبرا « الآلهة » وأن



محمود حلمي

أقوم أنا بتلحينها . وقد ابتدأت في تلحين هذه الأوبرا في ٩ يومية سنة ١٩٣٢ وتم تلحينها في ٢٧ يومية وقد عرضتها على اللجنة فتقرر أن تكون قطع هذه الأوبرا ضمن القطع المرشحة للطبع في سنة ١٩٣٣ ووكلت اللجنة أمر إعطائها لأحد المسارح لي بصفتي الخاصة .

لذا أخبركم أنني على أتم استعداد لأن أعطي أحيان هذه الاوبرا لأى مسرح
مصرى دون مقابل . فاذا تم الاتفاق بينكم وبين أى مسرح أو صالة فأرجو مراسلتى
إما بعنوان اللجنة أو بعنوانى الخاص بميدان محمد على رقم ١٩ بقسم الخليفة .
وتفضلوا بقبول تحيىتى

محمود ملى

(رئيس لجنة التأليف والنشر الموسيقية)

ميدان باب الحديد رقم ٢
بأول شارع ابراهيم باشا بالقاهرة

﴿ كرامة الأدب ﴾

تلقيتُ مغتبطاً نشرتكم عن اصدار مجلة « أبولو » فأكبرتُ هذه المهمة التي
لاتهدأ ، وهذا الدافع الوجداني النبيل الذي يزجيكُم الى الأمثلة العليا من الاصلاح
العلمى والأدبى والاجتماعى . وفى الحق أن مجموعة المجلات الشائقة النفيسة التي
أخرجتها غيرة أبى شادى وبراعته الصحفية لما تقتضيه الصحافة العربية ومما يُعدّ
عملاً قومياً جديراً بأن نحيطه بسياج من الحب والصيانة ، باذلين أقصى ما فى وسعنا
لمؤازرة مُنشدّها الفاضل حرصاً على صحته الغالية التي يبذلها رخيصةً فى خدمة مراميه
العالية ، وضمانةً لاستمرار هذا العمل الفدائى الجليل .

ولقد أعجبتنى كلمةٌ قديمةٌ لكم وهي أن الرجل المتسامى (الايدىالست) يجب
أن يُستغلَّ للحير العام بدل أن يُلام ، لذلك ترونى أبعد الناس عن لومكم لتحملكم
أعباء جديدة مالية وذهنية وإدارية قد لايقوى عليها الجبايرة من الافراد وهي أولى
بأن تكون فى كنف المصالح الحكومية ، وأرى فرضاً علىّ بدل ذلك أن أعاونكم
المعاونة الشاملة على قدر طاقتى ، لأننى أعلم علم اليقين أن الرجل المتسامى منكم
لا يستطيع أن يصدّق نفسه عن إقدامها وحُبّها للاصلاح ، فهذه هي نفس « الرائد »
(pioneer) ، وهي الروح التي فتحت لنا عوالم جديدة من الفكر والمادة بقيادة
العظماء الانسانيين . وغاية رجائى أن يعرف هذه الناحية الجليلة فيكم أبناء العربية فى
شَتَى الاقطار كما نعرفها نحن فى مصر حتى تصبح قريباً مجلة « أبولو » الرمز العالى
لكرامة الأدب ، ولن يتحقق هذا ما لم تتوافر الوسائل المادية لمنشئها العظيم حتى
لا يبقى ليلَ نهار يُحرق نفسه ليستضىء سواه بنوره .

واذا كانت النفوسُ كيّاراً تعبتُ فى مرادها الاجسامُ

وإن لمن الانصاف أن أقول إن من المعجزات إصدار مثل هذه المجلة فى الوقت

الحاضر الذي بلغ فيه تناحرُ الأدباء ما بلغ حتى كادت تضيق كرامتهم أجمعين الى جانب كرامة الأدب الضائعة .

وَمِنَ البطولةِ في زمانٍ تناحروا هذا الاخاء الشائقُ الممدودُ

وقد عهدتُ في أُنَى شاديِ التعلّٰى عن كلِّ هذا ، وعرفتُ فيه الصراحةَ وحبَّ الخير والتعاون ، حتى أن أقسى نقده الأديبي إذا جرح لأُيدمي ، فُقبِلَ بارتياحٍ وقلماً يُقرأ بامتعاضٍ لأن حبَّ الإصلاح وروح الانصاف تتجليان فيه ، وهذه فضيلة مشهورة عنه . لذلك لم يكن عجباً من ناحية إقدامكم على اخراج هذه المجلة في الظروف الحاضرة ، فأنتم أجدر الأدباء باخراجها لرفع مستوى الشعر والشعراء وحسبكم



محمد عبد القفور

حرصكم على أن لا نغمطوا فضل أحد الى جانب تقدم المساوىء لأجل علاجها ولاجل علاجها وحده . ومن أجل كل هذا أهنئكم بهذه الخطوة الجريئة الموفقة ، بل أهنئ نفسي واخواني الأدباء وأعني لكم النجاح الباهر .

وقبل أن أختم هذه الكلمة أودّ الإشارة الى خطة قويمة أعجبتني في برنامجكم الذي اغتبطتُ لقراءته ، وتلك هي رغبتكم في تجريد هذه المجلة من ألقاب المجاملات التي استغلّها صغار الأدباء استغلالاً شائناً في مجاراتهم للأعلام المبرزين ، وعندى أن مجرد أسماء شوقي ومطران وحافظ مثلاً تحمل من رموز العظمة فوق ما تحمله ألقاب المجاملات التي أصبحت مبتذلةً حتى بات تعليد المدرسة الثانوية (إن لم أقل الابتدائية) يلقب « أستاذاً » !

قال الامام إخن في حزم وثبات وتفنن لتحقيق برنامجكم الاصلاحى الجميل ، فان
الشعر العربى جدير بهذه الخدمة العظيمة كما أن شعراء العربية أهل لهذا البر والتعاون مـ

شعر عبر الغفور

زفتى :

(منظم التعاون)

(منذ سنوات ونحن نظفر من صديقنا الكاتب الفاضل بشتى المساعدات مادياً
وأديباً ، ولذلك لم يكن مستغرباً أن يكون أول السابقين الى تحيئتنا وتشجيعنا
وإحسان الظن بنا فى كرم نفس عالية . وصديقنا الكريم - وهو من رجال التعاون
العاملين - يؤمن معنا بلا شك على أن أى نجاح نلقاه فى عملنا ليس سوى ثمرة
التعاون الذى نظفر به ، قال هذا التعاون وحده يجب أن ينسب كل خير نمتدح به
فنحن لانملك بمفردنا أية موهبة كفيلة بذلك ، ويد الله مع الجماعة - المحرر)



﴿ أبولو أم عطارد ﴾

إن مساهمتى فى تحرير العدد الاول من مجلة «أبولو» ستكون نقداً لهذه التسمية
التي لنا مندوحة عنها فيما أعتقد ، فقد عرف العرب والكلدانيون من قبلهم رباً
للنور والآداب أسموه «عطارد» وجعلوا له يوماً من أيام الاسبوع هو يوم الاربعاء،
فلو أن المجلة سُمِّيت باسمه لكان ذلك أولى من جهات كثيرة : منها أن «أبولو»
عند اليونان غير مقصور على رعاية الشعر والأدب بل فيه نصيب لرعاية الماشية
والزراعة ، ومنها أن التسمية الشرقية مألوفاً فى آدابنا ومنسوبة إلينا . وقد قال
ابن الرومى فى هذا المعنى :

ونحن معاشر الشعراء مُنَحَّى إلى تَسْبِيهِ من الكُتَّابِ دائِرِ
أَبونا عِنْدَ نِسْبَتِنَا أَبوهم (مُعْطَارْدُ) السَّامِيُّ المَكَانِ



عباس محمود العقاد

وكذلك أرى أنَّ المجلة التي تُرْصَدُ لنشر الأدب العربي والشعر العربي لا ينبغي
أن يكون اسمها شاهداً على خلوة المأثورات العربية من اسمٍ صالحٍ لِمثل هذه المجلة ،
وأرجو أن يكون تغيير الاسم في قدرة حضرات المشترِكين في تحريرها

عباس محمود العقاد

(قد استعرضنا أسماء شتَّى لهذه المجلة قبل اختيار اسم « أبولو » ولم ننظر إليه
كاسم أجنبي بل كاسم عالمي محبوب وفي ذهننا قول المرحوم حافظ إبراهيم بك :
فارفعوا هذه الكأثم عَنَّا ودعونا نَشْمُ رِيحَ الشَّمالِ
وليس في الأمر أيُّ انتقاصٍ للمأثورات العربية كما أننا لا نرى النقلَ عن
الكلدانيين أفضل من النقل عن الاغريق ، لا سيما وعطارد (Mercury) في نسبته

الأدبية عالمي^١ كذلك ، وهو في الأساطير الرومانية نفس هرمس (Hermes) في الاساطير اليونانية ، ولكليهما صفات ثانوية تتصل بالزراعة وما الى ذلك الى جانب



عطارد .



أبولو

رعايتهما للفنون ، فلا يجوز أن يُقصر النقدُ على تسمية أبولو حينما أخصَّ صفاته رعاية الشعر والفنون ، وهذا وحده ما يعنيننا في هذه المجلة — المحرر .



﴿ مبراهم المور النيمري ﴾

من أعسر الاشياء على باحثٍ حرٍّ الرأى أن يجهر برأيه في موضوع شديد العلاقة بالتقاليد ، وعلى الاخص إذا كان لتلك التقاليد رابطةً بالغة . فالشعر العربي — من أقدم عصوره حتى اليوم — يُعتبر في مجموعه احد العُمد الثابتة التي تقوم عليها اللغة العربية . فإذا اردت أن تنظر في الشعر القديم (ونعني به الشعر العربي حتى نهاية القرن التاسع عشر) نظرة حرة طليقة من أسر التقاليد ، كان لا بد لنا من أن نترث وأن نفكر طويلاً فيما يكون اثر الفكرة الحرة من نقد الشعر العربي وهو على ما نعرف من تغلغله في صميم الحياة العربية ، بل وفي صميم كل الاشياء التي تمت الى العربية بسبب ، ولكن لا بد مما ليس منه بد^٢ .

عرّف العرب الشعر بأنه الكلام الموزون المقفى ، اى الكلام الذى يجرى على بحر من بحور الشعر الموضوعة وينتهى بقافية واحدة ، وعندهم أن كل ما يجرى هذا المجرى من الكلام شعر . والحقيقة أن هذا التعريف الذى ينصرف على اكثر ما قال العرب من الكلام الموزون المقفى أبعد الاشياء عن تعريف الشعر ا فقد يكون كلام موزون مقفى وبينه وبين الشعر بُعدٌ ما بين الموت والحياة من الفروق ، وقد يكون كلام منشور يمتد الى الشعر باقرب الاسباب . إذن فاعتقدنا ان الوزن والقافية لا يكوّنان الشعر ، أى انهما ليس مما يقيّد به الشعر ، بل على الضد من ذلك

يستعين الشعرُ بالوزن والقافية لتكون له تلك الانغام الموسيقية التي تميز الشعر على بقية ضروب الكلام. واذن تكون الشعرية اصل اداتها الوزن والقافية أى على الضد مما ذهب اليه العرب من القول بان الوزن والقافية اصل اداتهما الشعرية .



اسماعيل مظهر

أما اذا جاربنا العرب على تعريفهم فقد ضيقنا حدود الشعر وقتلنا الشعرية ، لان كل انسان يشعر بوجوده قد يكون شاعراً في بعض الظروف وإن عجز عن التعبير بكلام موزون مقفى . وعلى مقتضى التعريف الذى وضعه العرب قد يصبح اكثر النظم شعراء ، وقد تخرج الكلمات الشعرية الجامعة برمتها من حظيرة الشعر وهى من عيون الشعر الا تأخذ ا

خذ لذلك مثلاً احدى المعلقة كملقة عنتره أو امرئ القيس أو النابغة، أو خذ أول قصيدة نشرت فى ديوان جرّان العود التمسيرى فى ديوانه الذى نشرته دار الكتب المصرية حديثاً ، وهى قصيدة قصرها على الكلام فى زوجته ، ليس فيها من الشعر الا النظم والقافية والغريب فى الكلمات التى تشعر منها باستيحاش كما لو كنت بين قبور فى صحراء تناوحت من حولها رياح فى يوم عاصف ! خذ هذه أو غيرها من الكلام المنظوم المقفى وقارنها بكلمات منشورة نُقشت على قبر روفائيل ترجمتها : « كانت الطبيعة نخشى وهو حى ان يفوقها ، فلما مات خشيت من بعده أن تموت ا »

وقل لي أيهما الشعر ؟ أقول النابغة الذبياني :

زعم البوارحُ أنَّ رحلتنا غدًا وبذلك تنعابُ الغرابِ الأسود
لا صرحباً - بغدٍ ولا أهلاً به إنَّ كانَ تقريقُ الاحبةِ في غدٍ
أم قول عنتره :

ما راغى الأحمولة^(١) أهلها وسطَ الديارِ تسفُ^(٢) حبَّ الخيم^(٣)
فيها اثنتانِ وأربعون حلوبةً سوداً كخافيةِ الغرابِ الاسحم^(٤)
أم قول المقنع الكندي :

يلومني في الدينِ قومي وانما ديوني في أشياء تُكسيهم حمداً
أسدَّ به ما قد أخلُّوا وضيعوا تغور حقوقُ ما أطافوا لها سداً
أم قول عمرو بن كلثوم :

الاهمى^(٥) بصحنك^(٦) فاصبحينا^(٧) ولا تبتقي خورَ الاندرينا^(٨)
مشعشةً كأنَّ الحصَّ^(٩) فيها إذا ما الماءُ خالطها سخينا
قل لي بربك : أشعر في هذا وفي ألوف مما يجري مجراه ، أم في تلك الكلمات
القصيرة التي نقشت على قبر روافيل ، وهي عندى توازي ألف قصيدة مما
نسميه شعراً ؟

وإذن وجب علينا أن نضع تعريفاً جديداً للشعر . وقد يمكن أن نضع تعريفاً
نناقش فيه ، ولكن نلجأ الى كاتب من أعرق كتاب القرن التاسع عشر في الادب
الانجليزي هو الاستاذ « كرتيوب » صاحب كتاب تاريخ الشعر الانجليزي ، وهو
حجة بين أقرانه ، وعمدة من عمد النقد الادبي ، قال في تعريف الشعر : « ماهية
الشعر عبارة عن الهام يصدر عن شاعر موهوب . أما مصدر هذا الهام فأمر يعدو
حدود البحث والنقد » .

وانما تزيد الشاعرية أو تنقص بمقياس حده الاوسط مقدرة الناقد على تتبع مصدر

(١) الحمولة : الابل التي يحمل عليها . (٢) تسف : تأكل . (٣) الخيم : بقعة ذات حب اسود
س. التأثير على البان الغم . (٤) الخوافي : اواخر ريش الجناح مما يلي الظهر . والاسحم : الاسود .
(٥) همي : قومي من نومك . (٦) الصحن : الفدح الواسع الضخم . (٧) الصبح : شرب القعدة .
(٨) الاندرين : فربة في الشام كثيرة الحر . (٩) المشعشة : الرقيقة من مصر او من المزج والحص الورس .

الالهام في الشاعر ، فإذا استطاع النقد أن يصل الى عمق يُعرف عنده مصدر الالهام فالشاعرية ناقصة غير كاملة ، وإذا عجز النقد عن أن يصل اليه فالشاعرية قريبة من الكمال . وأنت تنظر في ديوان من دواوين الشعراء فيستوقفك بيت أو أبيات أنت تشعر بأن الشاعر نفسه لم يعرف كيف صبَّ معناه في ذلك القالب من الكلم واللغة . وتشعر بأن المعنى والتصوير من صنع الالهام لا من قوة الصناعة ، من صنع الطبع لا من التطبُّع ، وإنما تقلس شاعرية الشاعر بقدر ما في شعره من أثر هذا الالهام . وعلى هذا لا يبعد أن يكون الشعر عبارة عن تعبير عن الوجدانيات بالماديات من طريق الالهام ، لا من طريق الصناعة ولا التكلف .

ولا شكَّ عندي في أن هذا المذهب الذي ذهب اليه في تحديد الشعر ينقص من مجموع ما يعتبر شعراً في كل لغات العالم ، لا في اللغة العربية وحدها ، ونحن لو أردنا أن نستخلص الشعر الحقيقي من دواوين الشعراء لنزلت كميته الى نسبة لا تتصورها ولكننا نكون قد فزنا بالشعر الذي يؤثر في النفوس ويقوّي مشاعرها ويحفز عزميتها ويهذبها ويذكّيها ، ونكون قد خرجنا من الشعر بأثره التهذيبي مجموعاً في قليل من المجلدات ، بدل أن نتركه مبعثراً في آلاف من الدواوين ، ونكون قد فصلنا بين الشعر الصحيح والنظم ، وقرّنا بين معقولين من معقولات الأدب ، لكل منها مركزه وخطره من مستحداثات العقل الانساني .

ولما بدأت اقرأ ديوان جبران العودِ الشَّيْريَّ عاودتني كل هذه الافكار والاعتبارات التي تجمعت في عقلي الباطن بوحى فكرة لم أكن أئنيها على وجوها الصحيحة ، وأخذتُ تنمو في نواحي شتية من نفسي . ولكن لماذا لا ارسلها حُكماً مقطوعاً به في تحديد الشعر وتحديد النظم ؟

يبدأ ديوان جبران العود بقصيدة قالها في زوجته تقع في ثمانية وأربعين بيتاً ، حسنة النظم قوية التركيب بينة التعابير ، ولكن ليس فيها شيء من أثر الشعر على ما اعرف الشعر وعلى ما اعتقد الشعر أن يكون ! وأخذت أتابع القراءة في صفحات الديوان القليلة مستهياً بفكرتي حتى وقعت على أبيات هزّنتي من اعماق نفسي وتجميم الخيال فيها رائعاً واثراً الوجدان جلياً بيتاً ، وبعدت عن التكلف بقدر ما حسنت صناعتها ، قال فيها (ص ٣٠) :

أدِهَقَانُ حَالِ النَّأْيِ دُونَكَ وَالْهَجْرُ وَجَمْعُ «بَنِي قُلَعِ» (١) فَوَعْدُكَ الْخَشَرُ

(١) بنو قلع : فخذ من مالك بن كنانة .

«بتهلك»^(١) لا عين تمسُّ ولا ذكرٌ
وراء الثريا والسماء لنا سترٌ
لها سببٌ عند المجرة أو وكرٌ
تَقْوُضُ نصفُ الليل واعترض النسرُ
ظباء امام الذئب طردّها النقرُ
إذ الارض منها بعد لمتها قفرُ
ألا ليتنا من غير شيء يصيينا
بعيداً عن الواشين ان يَمَحَلُوا بنا
ألا ليتنا طارت عقابُنا معنا
ألا طرقت دِهْقَانَةُ الركب بعد ما
فقد كانت الجسوزاءُ وهناً كأنها
فلما أَلَمْتُ والركابُ مُنَاخَةً

معاني من الوجدان تعبر عنها صناعة قويةً وسبكٌ ظاهر الجودة ومطوعة بين
المعنى واللفظ ، وتصويرٌ لحادث هزَّ أعماق النفس فساير الإلهام الى ما ترى من معنى
تسيغه النفسُ ويرقق حواشيها ويمزج بين شعورك وما أحسَّ الشاعر فتتلاصقا
كأنيكما نفسٌ واحدة ، وهذا عندى هو الشعر ، وما دونه النظم والصناعة .

أما الشعر العربي فقد وُلد ميلاداً جديداً في بداية العقد الثاني من القرن العشرين :
ميلاد كانت ثمرته هذا الجنين الذي لا يزال يسوق بنفسه فيما خلف الماضي من عثرات
وما تراكم حوله من اكدار ، ولكنه سوف يشقُّ لنفسه طريقاً الى الامام ليخلص
بالشعر الى أوليئيه الجديد .

نعم وُلد الشعر ميلاداً جديداً في مصر وسوريا والمهجر الامريكي ، على انه لا
يزال متأثراً بصناعة الماضي على نِسْبٍ تتفاوت ومقادير تتفاضل ، بيد أنه وُلد
وسوف يشبُّ ويتربع ويؤتى أكله الطيب بعد حين ما

اسماعيل مظهر



﴿ على ساطعٍ بوبر صغير ﴾

لم تصلنا هذه القصيدة الظريفة (ص ١٨) مُشكّلة ولم يسمح الوقتُ بمراجعة
ناظمها الفاضل ، فلم ندر هل يرمى الى « صيد البر والبحر » في البيت السادس وهو
ما يتبادر الى الذهن فيكون هكذا نصّ البيت :

فهنَّ كَصَيْدِ البرِّ والبحْرِ لم نَزَلْ مُنْطَارِدُهُ دَوَّماً ونحنُ ضَوَارِي

وتكون المطاردة مَوْجَّهَةً الى « صيد البر والبحر » وحده ولا شأن لها بالبحر ذاته ، أم يرمى الى أن البحر في بور سعيد يتعدى على حقوق هذه الضواري لكثرة افتتاح هذه الحسان (وهى صيد البر) به ، ومن أجل هذا مُتَظَارِدُ البحرَ دوماً هذه الضواري إذ نجد منظرَ الاستحمام المشترك بين الجنسين على الشاطئ بحيت :

إذا أنتَ لَمْ تَمْسَ التى كَسَتْ طيِّبها نَعِمْتَ وَلَمْ تَلْطِمِكَ ذاتُ سِوَارِ !
تَعْطَشْنَ لَمْ يَرَوَيْنَ فى البَحْرِ غُلَّةً وَفِي وَصْلِ مَنْ يَهْوَيْنَ رِىُّ أَوَارِ !

وهكذا يصح فى هذا البيت أن يقال إن المعنى فى بطن شاعرنا الطريف !



﴿ النفر والمثال ﴾

لصديقنا الشاعر احمد الزين آثار لطيفة وإن لم تكن جديدة كقصيدته « راحة السوا » التى آتحفنا بها ونشرناها فى هذا العدد من « أبولو » (ص ٨) بين ما نشرناه من النماذج المتنوعة ، وهو الى جانب ذلك مولعٌ بالنقد الأدبى كما ترى من مقالاته المنشورة فى صحيفة « الاهرام » بعنوان « النقد والمثال » والتى يحتكم فيها الى قراء « الاهرام » حينما هؤلاء القراء أو أغلبيهم مشغولون بالمسائل العامة ، وهم بالأجمال أبعد ما يكونون عن نضوج ملكاتهم الأدبية بل لا يمحور الاحتكام اليهم فى تطوُّرنا الأدبى الحاضر ، وما أفسد الادب فى مصر مثل متابعة الجمهور ومجاملته بدل قيادته تدريجياً الى المثل الاعلى .

وقد طلع علينا حديثاً هذا الصديق الكريم بمقال دار معظمه حولنا وحول ترجمة الشعر والتجديد والاكتثار فى النظم ، ونحن يسرنا أن ننقل هنا نقده بنصّه تشجيعاً للنقد الادبى فى ذاته ومساعدةً على استخلاص الحقيقة . قال :

« تحدّثُ فى النصّيلين السابقين عن عناية الشعراء بتهديب الالفاظ وتجويدها مع تقييد اذهانهم بالمعاني المرجوعة التى ابلاها الزمن واخلفتها كثرة الاستعمال ، وجود قرائحهم عن ابتكار المعانى الحية والاغراض الجديدة ، التى يكون بها الشاعر قائداً لامتة ، مريباً لآبناء جيله ، مخضماً لسلطان شعره ميولهم وزعاتهم ، حاملاً لواء الزعامة النفسية فيهم ، مستحقاً للرقابة الخلقية عليهم ، بما ينفثه فى اذهانهم من معانى شعره التى تتصل بحياته وحياتهم اتصالاً قوياً ، وتصور شعوره وشعورهم

تصويراً دقيقاً ، وذكرتُ من أسباب هذا الجود ودواعيه ما أراه أقوى اتصالاً ،
وأشد تأثيراً ، ومثلت له من شعر الجاهليين وغيرهم بما فيه الكفاية .



احد الزين

وأريد اليوم ان اتحدث عن شيء آخر مما يعاب به الشعر ، وهو عناية الشعراء
بالمعاني مع تقصيرهم في البيان اللفظي فان اللفظ والمعنى جسد وروح ، ومتى فُرقَت
بينهما فقد اضعتهما كليهما ، والمعنى مهما غلا الشاعر في اختراعه وتجديده ، واجتهد
في تحسينه وتجويده ، تافه القيمة صغير الخطر ضائع الاثر اذا أُدْغِيَ بالفاظ ضعيفة
النسيج مفككة الاوصال ، أو موضوعة في غير مواضعها التي يحسن فيها الاستعمال
او ترى الالفاظ مظلمة النواحي بما فيها من تكلف ، محجوبة المعاني بما في العبارات
من تعمل وتعسف او تكون عارية عن الطلاوة اللفظية التي تكسو الشعر رواء
وبهجة ، فيجتذب الاصماع اليه انقياداً ورغبة ، فطلاوة الكلام انما هي بشاشة
وجهه وطلاقة عيائه ، فاذا قرأت القصيدة العارية عن هذا الطلاء تلتفتك ابياتها
عابسة الكلمات مقطبة العبارات ، تنصرف عنها الاصماع ، وتنقبض عنها القلوب
ونحيل لك انك ترى حديقة ذاوية الاغصان ، كايية الالوان .

واذا كان هذا مكان الطلاوة اللفظية ومنزلتها من الشعر فلا بدع ان تعدَّ من
مقومات الشعر وعناصره ، وبقدر حظ الشعر من الطلاوة والرونق يكون تأثيره

فى النفوس أبلغ ، وانقياد العواطف اليه أيسر ، وإذا فقد شاعر فى شعره فقد أشبه ناطم المتون فى مختلف الفنون ، مهما كان حظه من المعانى المبكرة وقدرته على اختراع الخيال ، وحرصه على رصانة العبارات والتراكيب .

وكثيراً ما ترى هذه العيوب اللفظية ظاهرة فى شعر صنفين من شعراء عصرنا : فتجد ضعف النسيج والتحلاله وتفكك العبارات وانطفاء الرواء وفقد الطلاء وسوء التأدية فيما ينظمه النقلة والمترجمون ، فانهم ينطقون بغير وجدانهم ويشعرون بشعور غيرهم ولا يحسون بما يحس به أبناء جنسهم ، فهم قراء لا شعراء ، وناقلون لا قائلون .

ولا ارى علة ذلك الا عدم خبرتهم وقلة علمهم باللغة المنقول عنها الشعر أو المنقول اليها ، فلا يقدرون على حفظ الحرارة والحياة فى الشعر الذى يريدون نقله حتى يصل اليها ليحدث فى نفوسنا ذلك الاثر البليغ الذى نسمع به فى نفوس أبناء لغته ، بل يموت ذلك الشعر الحى فى طريقه اليها بجمل نقلته ومترجميه ، فنحسب ان ما يقال عن صاحبه ليس الا مبالغة فى الاطراء واسرافاً فى النناء .

وحسبك من امثلة ذلك ترجمة ابى شادى لرباعيات حافظ الشيرازى ، وانى اورد هنا ابياتاً من هذه الترجمة ليتبين لك ما ذكرت ، قال :

حينَ أزرار ذلك الوردِ كَتَفَ	ضُ كُؤُوساً ويحمل الخمرَ زَجِسْ
أهْ ، ما أَسعدَ العليمَ بِنِ	قرمزى بِمَحَرَّرِ الرُّوحِ والنَّفْسِ !
يَممي والسلافَ يافتنى النهـ	رَفَفنى طيَّ الكؤوسِ الهمومِ
انَّ وقتَ الحِمَاةِ أيامُها العشـ	رُ كوردي فى البشرِ لا فى الوجومِ
يا أولى الحبِّ فى عناقِ الابدائى	حيما الوقتُ دائرٌ مَنسِيا
أوقُفوه متى كَمَثَلِ دَوْرِى	لِتَرى ذكرياتُ (نيسان) فيا ا
بين حَمَـنَاءِ فى ابتسامِ وعودِ	توقظُ الفجرَ ثم قلبٌ تحلُّ
وملاذٍ وخمرِ رقصةً لى	بدمى لستُ جودَ (حاتم) أسألُ ا

حدثنى إذن أيها القارئ الاديب عما يريده بالنقن القرمزى ، وعما تراه فى هذا الاغراب والتعمية باستعمال هذه المجازات الخفية والاستعارات البعيدة التى هى أشبه شئ بالاحاجى والالغاز منها ببيان الشعراء ، ثم حدثنى كذلك عن المسوغ لهذا الغلط العروضى فى البيت الثانى بزيادة حرف على الجزء الاخير من تقاعيله ، وهلا

ترى معنى أن قوله : (طي الكؤوس) أشبه بكلام كتاب الدواوين ورؤساء الافلام منه ببيان الشعراء الذين يجب ان يترفعوا عن مبتذل الكلام وعلمى الالفاظ وأن تكون عباراتهم امثلة صادقة للجدة والطرافة ؟ ألم يكن الذوق الشعرى يقضى عليه بأن يقول : (بين الكؤوس) مع انها اقرب الى اللسان ، وأدنى الى الاذهان من عبارته الأولى ؟

ثم حدثنى بعد ذلك فى روية وهدوء مما ترى فى هذا الشعر كله من لفظ مستحسن او تركيب شعرى مستعذب ، او طلاوة لفظية تملك لبك وتجذب سمعك ، او عبارة فيها اثر قليل من الرصانة والبيان ، أو بيت واحد ترك فى تقسك بعض الاستحسان ، وعلقت ألفاظه ومعانيه بالقلب واللسان ، كل ذلك يأبى عليك الانصاف ان تدعيه فيه ، مهما تكن من اصدقائه ومحبيه .

وبعد ، فهلا ترى معنى ان هذه الترجمة نفسها أحق بالترجمة ؟! وكذلك جميع الترجمات الكثيرة التى بين ايدينا لشعر الخيام وغيره لا نرى فيها الا ضعف النسيج وسوء الاداء وراثثة الاساليب وتكلفاً فى العبارات والتراكيب ، واذا كنت افضل بعض هذه الترجمات على بعض فاما ذلك تفضيل نسبي لا ينتقض رأى فيها .

وفى اعتقادى أن وديع البستاني قد احسن بعض الاحسان فى ترجمته لشعر الخيام فهمى على الاقل ترجمة واضحة المعانى ظاهرة الاغراض تستطيع بها أن تعرف رأى الخيام ومذهبه فى الحياة وما يقصد اليه فى كل بيت من ابياتها ، وانى أورد فى هذا الفصل بعض أبياتها لعلك بعد ذلك تشاركنى فيما أرى من هذا التفضيل وإن لم تسلم من هذه العيوب العامة التى اشتملت عليها الترجمات الاخرى ، قال :

رب رحماك ما كسبت ثواباً	لا ، ولا كنت مستحقاً عقاباً
إما قلت ما رأيت صواباً	ووجودى على كل مصاباً
وعزائى الجميل كان الحباباً	وكفانى التوحيد ذخرأ فائ
لم أعد	فى دينى الارباباً

حل عيد النيروز والانس حلاً	والربيع الزاهى الجميل تجلى
وتغور الازهار ترشف طلاً	صاح لاحت فى دورحنا يد موسى
صاح مرت بالروض انقاس عيسى	عاد فصل الربيع والنفس طابت
صاح والعيش والسلافة طاباً	

وليالى داودَ ليستَ تعودُ والمغنى رهنَ الثنا والعودُ
 فقم أنظرا فالיום أزهر عودُ فوقه بلبلٌ يغنى لورد
 شفه السقم من غرام ووجدٍ يا حبيباً فى وجنته اصفران
 طاشت الحمرُ لا ذبلت اكتباً

وكثيراً ما نجد هذه العيوب اللفظية أيضاً من ضعف النسخ وابتذال التراكيب وعدم استقرار القوافى وسوء التأدية فى شعر هؤلاء المكثرين الذين يجعلهم طلب الشهرة والحرص الشديد على معرفة العامة بهم وذبوع اسمائهم على اللسنة عن الروية والاثناد فى عمل الشعر واحكام نسجه وتقويم نظمه ، واختيار الفاظه ونوطيد قوافيه ، واذا كان من حق هؤلاء على الادباء أن يشجعوهم فان من حقهم عليهم كذلك أن ينبهوهم الى مواضع الضعف ليعملوا على تقويتها ، ويعرفوهم وجوه النقد ليتداركوها بالاصلاح والتهديب ، ولا أود أن اورد فى هذا الفصل امثلة من شعرهم خسبك منها ما تطالعنا به الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية من هذا الشعر فى كل حادثة مهما صغر شأنها ، وقل اهتمام الناس بها .

فهذان صفان من الشعراء يشوهون معانيهم بسوء بيانهم ، ويذهب ضعف ألفاظهم بما يريدونه لقضاءهم من روعة وتأثير ، ويرجع ذلك الى قلة علمهم باللغة واساليبها ، وجهلهم بطرق البيان التى لا عوج فيها ولا التواء ، وتفورهم الشديد من قراءة شعر المتقدمين وحفظ المختار منه فيتكوّن لديهم من الذوق الفنى فى اختيار الالفاظ وتقدها ما يصلحون به اساليبهم ، ويقولون به ألسنتهم ، ويتعرفون منه وضع الالفاظ فى مواضعها وكيفية استعمالها ، وانتقاء الجيد منها . وانقل شئ على نفوسهم أن يقرأوا كتابا جامعاً فى الادب القديم أو قصيدة فيها بعض ألفاظ غريبة ، أو بحث لغوى دقيق عن اسرار اللغة والفروق بين اساليبها ، وأقوى حججهم فى الاعراض عن ذلك أن هذه الكتب وهذا الشعر وتلك البحوث كانت فى عصور مضت باهلها وآثارها ، فلتنمض اذن بعلومها واشعارها ، وغاية علمهم باللغة وقواعدها وآدابها ما تلقنوه من هذه الكتب المدرسية الضيقة التى لاتنهض بفرض ولا تفى بحاجة .

وبعد ، فنعتذر الى رصيفتنا «الاهرام» لنشر هذا النقد بنصه مادام موجهاً فى

معظمه إلنا لأَنَّ الانصاف لحضرة صديقنا الناقد الفاضل يحتم علينا نشر رأيه برمته ولكننا لن نطيل في الردّ عليه بغير الكلام ما قلّ ودلّ ، وحسبنا أن نجمل النقط الآتية تعليقا على دعاويه :

(١) لحضرة الناقد روحٌ بابويةٌ في إصدار أحكامه : فهو لا يرى لآية مسألة وجهين ، ولا يتصور أنّ من الجائز وقوع الصواب في غير جانبه ، ولمّا كنا لا نعرف فيه الغرور فهذا التعمُّر بلا شك من آثار الروح القديمة التي يمتدحها ويطلبنا بأن نشاركه في التعلّق بها.

(٢) إذا كان شغفنا بالأدب العربي ومفاته ودراسته أكثر من ربع قرن غير كافٍ لصقل ملكتنا العربية ، فهذا الرأى حجة على ذلك الأدب لأعلينا ولكن يهون من هذا الحكم أن صديقنا الفاضل لم يقرأ لنا شيئا يستحق الذكر فهو يصدر أحكاما في قضية يكاد لا يعرف شيئا عنها ! وهو ينسى إعجابنا بالأدب العربي الحيّ تطبيقاً وتقديراً ، ومن شواهد ذلك منذ سنوات مساعينا المتواصلة للتنبويه بالشاعر الفحل المغمور (ابن حمديس) وتشجيعنا لطبع ديوانه الى أن قررت وزارة المعارف تدريسه بعد أن جعله فقهائنا المتشاعرون ساعهم الله نسياً منسياً ، ودعوتنا أخيراً لانصاف الشاعر العربي المعاصر (محمود أبو الوفا) حينما خذله المتشدقون بحاسن الشعر العربي الصميم الذي يُعَدُّ (أبو الوفا) رمزاً له .

(٣) ان الدرس الذي يجب أن يستفاد من ملاحظات حضرة الناقد انه وامثاله في حاجة ماسة الى الدرس الطويل والامعان في الأدب الأوروبي قبل هذه الجراءة على النقد ، لأن هذه الجراءة القاصرة تظهرهم بظهر العجز التام عن فهم ما يبعد عن المؤلف المتداول في الادب القديم .

(٤) من الترجمات ما يوصف بالترجمة الشرحية وهذا جدُّ سهل وميسور ، وقد أدى تشجيعه في الماضي الى تشجيع سوء التصرف بالآثار الفنية من الشعر الاجنبي ، والشواهد على ذلك كثيرة أماننا . وإنما الحرية بالتشجيع هي الترجمة الامينة للاصل وهو ما يسخط عليه صديقنا الناقد في حين أن الشرح لهذه الترجمة المركزة للشعر الفلسفي أو الوجداني لا تعيها بل هي واجبة في بعض الاحايين .

(٥) يعيب حضرته من التعابير ما يفهمه تماماً وما يستمتع به كل متذلل من الآداب الأجنبية ، وعندى أن آدابنا جديرة بأن تُلقَّح بهذه التعابير الجديدة .

مثال ذلك تقدمه لقول الشيرازي عن الخمر أنها « فن قمرى » (وإن كان وجهه هو النقد لنا ١) . فواجه النقد ياسيدى الفاضل وما ذنبنا نحن في حرصنا على هذا التعبير ، ومن ذا الذى لا يفهم هذا التعبير من تذوقوا ذلك « الفن » الساحر الذى يذهب بالهجوم ويحرر الروح والنفس ؟

(٦) يتسرع حضرته في الانتقاص ، مع أن الناقد الحكيم يجب عليه أن يفترض أن من ينقده يتساوى معه على الأقل في مرتبة الإدراك والعاطفة والفهم ، بل من الخير أن يفترض أنه أفضل منه ، وبذلك لا يفت إلى الأوليات المفهومة . مثال ذلك قوله : ألم يكن الأولى به أن يقول « بين الكؤوس » بدل « طى الكؤوس » التى هى أشبه بكلام كتاب الدواوين ورؤساء الأقسام ١٢ وهذا مثال من عبادته للالفاظ وتحكمه العجيب ، لأن كلمة « طى » تفيد معنى الاغراق وهذا ما لا تفيد كلمة « بين » . ومثال ذلك تشدده العروضى وهو المطلع على الاباحات العروضية الكثيرة في الشعر القديم ومعظمها مردول لا تقبله الآن .

(٧) نحن لا ننقل عن الآداب الأجنبية إلا ما يشوقنا وتناثر به ، لاننا لسا مأجورين لاحد ولا مرغمين على الترجمة ، ولا ننظم إلا ما نفهمه ونستسيغه ، ولا نعدم قراء عديدين يحبونه بدليل نقاد طيبة هذه الرباعيات وغيرها من المترجمات والمؤلفات التى لا تروقه ، وبدليل الحاح الاصدقاء علينا في اعادة طبعتها حينما لا نحول دون ذلك سوى شواغلنا العديدة في الوقت الحاضر . واذا كان لمثل هذا الادب كثيرون من المستحسنين بين أدباء العصر أفليس الأولى بحضرة الناقد الفاضل أن ينظر للوجه الآخر من المسألة بدل أن يتشبث بأن صواب الحكم في جانبه وحده ١٢ لقد انقضى عهد الترتة والصياغة اللفظية ، ولن يكون الشعر الجديد شراباً يستقى بالملقعة في غير جهد لمتناوله ، بل هو تحفة تعرض لتدريس في غير اعلان عنها لمن يقدرها ويريد أن يستمتع بها دون أن يعبا مبدعها بعدد المقدرين أو المنتقدين لها ، لأن الرجل الفنان المخلص لا يتملق الجاهير وإنما يعبر عن وجدانه وحده غير عابئ بنتيجة ذلك ، وليست له أية غاية سوى ارضاء عاطفته ووجدانه . والشعر الفلسفى الجديد على الاخص تقوم فيه الكلمة بمقام البيت والبيت بمقام القصيدة ، وهو كالراديو في تأثيره اذا وجد الاستعداد لقبول وحيه ، وأمثا اذا انعدم هذا الاستعداد فلن يكون له بطبيعة الحال أى أثر . وهذا ما تحجده في الراديو فأبسط الآلات قادرة على النقاط الانغام المحلية حينما أفواها وأعظمها هى وحدها التى تستطيع أن تتصل بالأمواج البعيدة المصدر وتستوعب دقائقها وتفصيلها . وفى هذا القدر كفاية الآن آملين أن تقوم هذه المجلة تدريجياً بتصحيح مقاييس البحث والنقد وتهذيب الملكات الشعرية كيفما كانت العقبات التى تواجهها الآن في نشر رسالتها الاصلاحية .



السيد توفيق البكرى

أدبه وشاعريته

في ذمة الله ، لقد فارقنا هذا الأديب الكبير منذ أيام قلائل طائداً الى التراب ، فأكرم الله وفادته ، ورفع في منازل الأبرار مقامته .

بكينا الراحل العزيز فحشرته من الدمع لحادثة الفراق ، وشطرته للأدب العربي يهوى عَلم من أعلامه الكبار في جوف الأبد القاتم الأعماق ، ففي ذمة الله يا محمد .

كلمة في الأدب الحديث

من الانصاف قبل أن نعرض لأدب الفقيه العزيز السيد محمد توفيق البكرى وشاعريته ، أن نتحدث قليلاً عن الأدب الحديث ، وكيف أن الأديب الواحد أو الشاعر الواحد من أهل هذا الأدب قد يقع بين حَكَمين مختلفين ، لا في طامة شعره — فذلك شأن عام — ولكن لاختلافه هو في ذاته ، وتقلبته في صورتين متباينتين تقوم كل صورة منهما في ناحية من حياته ، فنن الادباء والشعراء من تقوى مواهبه يوماً بعد يوم ، وتنسج موارده على توالى الزمن وتعاقب الايام ، ومنهم الذي يقصر به الطبع ، وتحتبس المكنة ، فيقف خيث وقف سواه من جماعة العاجزين وفريق المتخلفين ، ومنهم الذي يعجبك أمس فتكرمه ، ويفيظك يومه فلا تكاذ تسيفه ، ولكلٍّ من هؤلاء شاهد من شعره يدلّك عليه ، وينبئ من كلامه محدثك عنه وتريك مكانه ، وما هذا الادب قديمه وحديثه الا صورة من ذلك المهمة الذي يقول فيه مسعود أخو ذى الرمة :

ومهم فيه السراب يلمح يدأب فيه القوم حتي يطلحوا
ثم يظلمون كأن لم يبرحوا كأنهم أمسوا بحيث أصبحوا



السيد محمد توفيق البكري
(١٢٨٧ - ١٣٥١ هـ)

البكرى

أول ما يُلقيه البكرى في روعك وهو يطالعك بأدبه ، أنه شاعر خُل ، وكاتب كبير ، وإنك لتبقى معه في هذه الحال ، وعلى هذه العقيدة ، وإن جال في نفسك أو قام في ناحية منها أنك مغلوب على رأيك ، أو مضطهد في شعورك وحكمك .

في أدب البكرى قوة مستبدة عليها كثير من جلال الأدب ، وفيها شيء غير قليل من عظمته وكبريائه ، فأنت حين ترى فيه مكاناً للضعف لا تلبث أن تدفعك هذه القوة إلى الامام ، وتصيح في وجهك بصوتها الذي يشبه هزيم الرعد : (سر ولا تقف) وإنك لتحب أن تسير ، وتكره أن تقف ، وإنك لتظلم البكرى إذا ظننت أنه لم يمت غير أمس ، وأنه قد أدى رسالته ، واستكمل أدبه .

إن التقيد العزيز لطويل العهد بالموت ، وإن هذا الاثر الذي نراه اليوم من أدبه البارع ، هو مثال مبتسر ، وصورة غير كاملة .

لقد كان والقلم في يده ، وذلك اللسان الذرب في فمه ، يُعَدُّ في الصف الأول من رجال الاجب ، وقد تطاول الزمن ، وتباعد المدى بينه وبين هؤلاء ، فمنهم من سبقه ، ومنهم من وقف معه ، ونام بجانبه ، غير قائم العذر ، ولا ناهض الحجة ، وما من صرية قط في أنه لولا ذلك الحدث الرائع الذي دفن قلمه وهو حي ، واعتل لسانه قبل أن يعتله الموت ، لاستوفى حقه من بدائع الفن ، ومحاسن الصناعة ، ولا اكتسب أدبه القوى من المنعة والحصانة ما يدفع بكل متهم إلى الوراء .

نظرة في شعره

في شعر البكرى من إشراق الديباجة ، وجودة السبك والصياغة ، وجزالة اللفظ والمعنى ، ما يدلك على شاعرية عالية ، وعبقرية طامحة ، وهو في مقطعاته مولع بالمعاني المتحررة ، والمقاصد البديعة إلا أنه منع كل هذا قليل الاحتراس فقد يقع في الأخطاء اللغوية حيناً ، ويعمد إلى ترديد ما قاله الأوائل حيناً آخر ، وقد يضطرب تارة في شعره ، فلا تظن به إلا أنه قد أراد التجوز ، أو تعمد التقصير ، ثقة بنفسه ، وادلالاً عليك . قال في قصيدته التي نظمها في الحرب اليونانية العثمانية لعهد السلطان عبد الحميد :

أبا ويمين الله حلفاً مقسم

لقد قت بالاسلام عن كل مسلم

(مقسم) في الشطر الاول من البيت لا معنى لها . فلو انه قال (حلقة صادق) مثلاً لكان أمثل ولكنها القافية . وهو يقول بعد هذا البيت :

فلولاك بعهد الله أمست دياره

بأيدي الاعادي مثل نهب مقسم

(ومثل) في الشطر الثاني من هذا البيت أضعفت المعنى ، أو هي قد أفسدته ،
والشأن أن يقال (أمتس نهياً مقسماً) ولكن المانع ظاهر ، وهو مانع ضعيف لو
أحسن نظم البيت ، قال :

له في الاحدى حملة يعرفونها وأكبر منها حملة من تكرم
في هذا البيت نظر إلى قول المتنبي :

ثم المحسنون الكرم في ساحة الوغى وأحسن منه كرمهم في المكارم
ولك أن تقول بأنه على كسب من قول ابن هاني :

ضرباً هام الروم منتقماً ، وفي أعناقهم من جوده أعباء
تجري أياديه التي أولاهمو فكأنها بين الدماء دماء
لولا انبعاث السيف ، وهو مسلط في قتلهم ، قتلهم النعمة !
قال :

وزجوا جوعاً كالذبي في عديدها فألقاهمو في جوف دهياء صيلم
لا يزال شعراء العرب يتنازعون تشبيه الجيوش بالذبي في كثرتها ، وهو عندهم
كثير ، ومنه قول إياس بن قبيصة الطائي يصف كتيبة :
« ومبثوثة بثّ الذبي مسبطرة »

قال في وصف الخيل :

ومن كلّ ذبّال كان هويّة هويّ شهاب ، أو عقاب محوم
وقال نابغة بن جعدة يصف فرسه :
فظلّ يجاريهم ، كان هويّة هويّ قطاميّ من الطير أمرا
ومثله قول ابن أبي سلمى في فرسه :

فأ سودنيق على مربأ رأى أرنباً سنحت بالفضاء
بأسرع منها ، ولا مززع يقمصه الرقاد حديد النظر
قبادرها ولجأت الحمر يقمصه ركضه بالور

وقد درج البحتري على هذا الأثر فقال :

يهوى كما تهوى العقاب ، إذا رأت صيداً ، وينتصب انتصاب الاجدل
وهو كثير .

قال البكري في وصف الدرع :

ومن كلّ حصاء دلاص كأنها على عائق الاجناد بردة أرقم
وفي ذلك يقول محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي :
وعلى سابغة الذبول كأنها سيلج كسائبه الشجاع الأرقم

وليس هذا غيب ، فأشعار العرب حافلة بهذا التشبيه . وهذا شيخنا المعري يقول :

كَأَثْوَابِ الْأَرَاقِمِ مَرَّقَتْهَا نَفَاطَتُهَا بِأَعْيُنِهَا الْجَرَادُ
وَيَقُولُ الْبَكْرَى فِي السَّوْفِ :

وَيَبْضُرُ كُلُّونَ الْمَلْحِ ، أَمَّا مُتَوْنُهَا كَنْمَلٌ عَلَى نَهْيٍ مِنَ الْمَاءِ عَوْمٌ
أَكْثَرَ الْقَوْمِ مِنْ هَذَا ، فَقَالَ الْمُنْتَخَلُ بْنُ عَوِمِرِ الْهَذَلِيُّ فِي سَيْفِهِ :

« كَلُونِ الْمَلْحَ ضَرْبَتُهُ كَهَبِيرُ »

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْأَسَلْتِ :

« أَبْيَضُ مِثْلَ الْمَلْحِ قَطَّاعٌ »

وَلَحَقَهُمُ الْمَعْرَى فَقَالَ :

« وَمَشْتَهَرَاتٍ أَشْبَهَ الْمَلْحَ لَوْنُهَا »

هَذَا مَا قِيلَ فِي (الْمَلْحِ) ، وَأَكْثَرُ مِنْهُ مَا قِيلَ فِي (النَّمْلِ) ، وَحَسْبُكَ مَا قَالَه الْبَحْتَرِيُّ يَصِفُ سَيْفًا :

وَكَأَنَّمَا سُودُ النَّمَالِ وَحَمَرُهَا
قَالَ الْبَكْرَى فِي وَصْفِ الْمَدَافِعِ :

وَمِنْ مَنْحَنِيْقٍ يَسْتَطِيرُ شَوَاطِئُهُ
بِقُوَّةٍ فِيهِ بَابٌ جَهَنَّمُ
وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَلَى صُورَةٍ أُخْرَى وَهِيَ :

وَسُودٌ جِيئَ كَالْأَكَامِ دَوَافِعُ
يَحْمُرُ كَأَشْبَاهِ الصَّوَاعِقِ رُجْمُ
وَفِي كِلْتَا الصُّورَتَيْنِ مَا يَشِيرُ إِلَى قَوْلِ بْنِ هَاشِمٍ فِي أَسَاطِيلِ الْمَعَزِ الْقَاطِمِي :

إِذَا زَفَرَتْ غَيْظًا تَرَامَتْ بِمَارِجٍ
فَأَفْوَاهُنَّ الْحَامِيَّاتُ صَوَاقِعُ
كَأَنَّ شَبَّ مِّنْ نَّارِ الْجَحِيمِ وَقُودُ
وَأَنْفَاسُهُنَّ الزَّافِرَاتُ حَدِيدُ
قَالَ الْبَكْرَى :

كَأَنَّ نَصَالِ الْبَيْضِ وَسَطَ عَجَاجِهَا
شِرَارٌ تَعَالَى فِي دَخَانِهِ مَخْبِمْ
وَقَالَ بَشَارُ بْنُ بَرْدٍ :

كَأَنَّ مُمْنَارَ النَّعَقِ فَوْقَ رَعْوَسِهِمْ
وَأَسْيَافُنَا ، لَيْلٌ تَهَاوَى كُؤَاكِبُهُ
وَهُوَ أَبْلَغُ وَأَظْهَرُ . وَمِنْ الْأَخْطَاءِ اللَّغْوِيَّةِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ قَوْلُهُ :

أَمْدٌ لِّهَمْ فِي الْحِلْمِ أَعَا رَحِيبةٌ
فَزَادُوا طَهَاحًا فِي مُعْتَوٍّ وَمَلَامٌ
يُرِيدُ (مَدٌّ) وَلَيْسَتْ أَمْدٌ فِي مَعْنَاهَا ، فَانَّمَا يَقَالُ أَمْدُهُ بِالْمَالِ أَوْ بغيرِهِ إِذَا أَعَانَهُ

وَيُقَالُ لَوْثُ الرَّجُلِ يَلُوثُ لَوْثًا وَمَلَامَةٌ وَلَا مَةَ لَا غَيْرَ ، أَمَّا الْمَلَامُ فَاللَّيْمُ أَوْ مِنْ
يَعْذَرُ اللَّثَامُ ، وَقَالَ :

أسال لجاج الأرض بالجند يلتوى كأغدة الوديان في كل تخزم
والوادي لا يجمع على وديان ، وقال : —

يطير قشاري الحديد بأقفا بجبل وتين ، أو بكف ومعصم
القشر والقشار واحد القشور ، فأما قشاري فلم ترد بهذا المعنى لا في الأفراد
ولا في الجمع ، ولعله أراد أن تقوم الياء مقام ياء النسبة ، وفي القصيدة أشياء أخرى
يعرفها الناقد البصير .

السيد البكري قصيدة أخرى في فصل الربيع يقول في مطلعها :

أصبح وادي الفر قـ أخضر كالسيف الصـ

في البيت خلل من جهة التشبيه فهم إنما يشبهون الماء إذا علتة الخضرة بالسيف
يعلوه الصدا . وهذا واضح مستقيم ، أما تشبيه الوادي المخضر أو نحوه بهذا السيف
فغير مقبول ولا متقارب . وقد تدوول هذا الوصف فأصبح من الصور الرثة في
أدبنا العربي ، واليك مايقوله المعري في جدول راكد :

تطاول عهد الواردين بمائه وعطل حتى صار كالصارم الصدى
قال البكري :

يسيل في أصيله بفضة وعسجد

ويقول المعري :
تظن به ذوب اللجين ، فإن بدت له الشمس أجرت فوق ذوب عسجد

قال البكري :
هبت به ريح الصبا فعاد مثل المبرد

ويقول المعري :
إلى بردى حتى تظل كأنها وقد كرعت فيه ، لو أنم مبرد
قال البكري ، وقد تخطينا كثيراً من أبيات قصيدته اختصاراً للنقد :

كواكب منورة كلؤلؤ مبدد
ويقول المعري :

تبنت النجوم الزهر في حجراته شوارع مثل اللؤلؤ المتبدد
قال البكري :

والفجر في ظلامه مثل حسام مغمد
مجرد منه بعضه والبعض لم يجرد

ويقول البحتري :

وليل كأن الصبح في أخرياته محشاة سيف ضم إفرنده غمد
فأنت ترى معنى هذا البيت البارع شائعاً في بيتي البكري . وإنك إذا نظرت
إلى هذين البيتين من جهة الصناعة رأيت فيهما من الاضطراب والتواء المقصد

ما يسوءك ، وإنّ في ادخال أداة التعريف على كلمة (بعض) في البيت الثاني خطأ لغوياً ما به من خفاء ، ومن العيوب البيّنة في هذه القصيدة قوله :
أحسن قومي أنهم أحرارٌ غيرُ أعبد
منع كلمة (أحرار) من الصرف وما هي كذلك . وما يعجبك من أدب البكرى قوله :

وما أذن القوم لما أفا ا صلاة الجنّاة يوم الوفا
وأذن للطفل يوم الولا د ، فهذا الادان لتلك الصلاة ا
وقوله :
الناس يخشون من جاه المليك وما لديه لولا همو في مملكه جاه
كصانع صنماً يوماً على يده وبعد ذلك وجوه ويخشاه ا
وقوله :

لا تعجبوا للظلم يغشى أمةً فتنوء منه بفادح الاثقال
'ظلم' الرعيّة كالعقاب لجهلها ألم المريض عتوبة الاهمال
القضية سواء في قول البكرى وقول فيكتور هوجو : «لا يكون الحكام ذئاباً الا اذا كان الشعب من الخراف» .

رحم الله أخانا البكرى ، وجزاء عن الأدب خير الجزاء ما اصمحر محرم



حافظ ابراهيم

أدبه - شخصيته

لست حين اكتب عن حافظ ابراهيم بالذي يطمع في أن يوفيه حقه فان ذلك يتطلب وقتاً ومحنًا مستفيضين ، كما يتطلب توفراً على دراسته لا ادعيه . فكل الذي اريده بهذه الكلمة هو أن اذكر بعض ملاحظات عن أدب حافظ وشخصيته اكثرها قد علق بذهني وقت أن كنت اسعد بمقابلة حافظ ابراهيم فيغمرني بفيض حديثه العذب الممتع فيخيل اليّ اني قد عرفت من شخصيته وادبه ما غاب عن الكثيرين ، وان كنت قد تبينت الآن — بعد أن مات حافظ وكتب في موته كثيرون — ان الرجل كان هو هو في حديثه معي ومع الآخرين .

ولا عجب أن ينظر أكثر الذين عرفوا حافظ واتصلوا به — لا عجب أن ينظروا إليه جميعاً نظرة واحدة لأن حديث الرجل كان مرآة نفسه فقد كان حافظ في الحياة بوهيميا لا يعرف المداراة ولا يعرف الرياء ولا يعرف الدس . ومن كان هذا شأنه فانك تعرف نفسه وشخصيته من غير كبير عناء .



حسن الجداوى

لقد كان حافظ يعتبر نفسه اشعر شعراء العربية في هذا العصر ويقول ذلك ، وكان يعرف كيف يلتقي شعره وكيف يسبح عليه من مقدرته على الالتقاء رواء قد لا نجده فيه اذا ما أعدت قراءة القصيدة فيما بينك وبين نفسك ، فكان يمدح من تشجيع جمهور السامعين لقصائده وكثرة ما يعيدون أمامه من طلب تكرار البيت مرة ومرات ما يزيد اعتقاده رسوخاً في كفايته ونبوغه، بيد انى من الذين يعتقدون أن حافظاً لم يكن مخطئاً كثيراً في تقديره لنفسه .

فابلته بعد المهرجان الذى أقيم لشوقي مباشرة ، وكنت قد قرأت قصيدته التى قال فيها :

أمير القوافى قد أثبت مبايعاً وهذى وفود الشرق قد بايعت معى
فقلت له : لم هذه المبايعة العلنية ؟ فقال : أمّا هذه المبايعة فكانت فرضاً
محتوماً وقد جاءت وفود من البلاد الأخرى تبايعه وما كان يمكن أن تتخلف مصر .
فقلت : وعلى رأسها زعيم شعرائها ؟ فقال : أنت الذى تقولها ... ثم أخذ يحدثنى
عن شوقي وعن أن شوقي اشعر الشعراء بغير شك وعن انه سما فى الشعر الى أوج لم
يسم اليه شاعر قبله ، كل ذلك فى غير رياء ولا تصنع وقد كنا وقت ذلك منفردة
فى حديقة الاسماك، والرجل يعرف عنى اننى لست من اصدقاء شوقي .

فما كان في حاجة لأن يتصنع ، ولعله قد تأثر من كثرة ما سمع من مديح الشعراء لشوق أيام المهرجان أو لعله حفظ لشوق أن تقدم وعائقه حين ألقي بقصيدته فنسى ما بينهما من منافسة ربع قرن كامل ا على اننى لا اذكر اننى تذوقت قصيدة شوق في ذكرى كارنافون بمثل ما تذوقتها حين أخذ حافظ يتلو على هذين البيتين :

أفضى الى ختم الزمان ففضة وجبا الى التاريخ في محرابه
وطوى القرون القهقري حتى آتى فرعون بين طعامه وشرابه

وهو يفسر ما فيهما من معانٍ ويقول إنه لو لم يكن لشوق غيرها لكفاه ذلك مدحاً وقد ظلت المنافسة قائمة بين شوق وحافظ — وان شئت الحق فقل بين شوق واتباعه وحافظ وانصاره — وكان ما يأتيه اتباع شوق يثير ضحك حافظ واستهزائه ولكنه كان يثور ويغضب ويهدر حين يعتقد أن شوق نفسه امتنع عن الحضور في حفلة هو من شعرائها أو اشترط عدم حضور حافظ لبيعته هو بقصيدته ، وكان يقول في كثير من المرات : شوق لا يريد أن يذكر اسمي بجوار اسمي مع ان لنا ثلاثين مئة والناس يقولون شوق وحافظ كما يقولون زفتى وميت غمر وسبيط وجبنة . . . وحافظ هجاء مقذع في هجائه ، ولكنه ما كان يذكره الا لاختصاصه . . . على انه كان ينظر الى الغمس في الهجاء نظرة العرب لا النظرة الحديثة ، اى انه كان ينظر اليه كتنفكة لا كشتم واساءة أدب . . . ومن ظريف قوله عن عدوين له ، والاشارة هنا يفهمها الاختصاص : —

لى عـدوان لم يناما غنى وقد نامت الخطوب
... كله تقوب ومدمن كله عيوب

وكان حافظ بوهيمياً في ملبسه وفي معيشته . سكن في أيامه الاخيرة الزمالك وكان ينزل يومياً ليجلس بقبوة نيو بار بميدان الاوبرا فكان لا يذهب ولا يعود الا راكباً سيارة أجرة مع أن الترام يأخذه من أمام عتبة داره فينزله أمام القبوة مباشرة ا ولكنه كان يعنى بـأكله كأنه احد ملوك العرب القدماء ، وكان من تربيده ان يشتري سيجاراً يتراوح ثمن الواحد منه بين الثلاثين والخمسين قرشاً . يفعل ذلك لانه متلاف للمال لم يفكر قط في اكتنازه مع أنه بدأ حياته بالأساء ، ومثله كان أولى به أن يستعز بالمال ولكن حافظ وان كان كثيراً ما شكاً البؤس لم يمتدح الغنى في وقت من الاوقات .

ولعل أظهر ما في حافظ انه كان يحب ان يتكلم وكان يحسن التكلم ، حتى ان جلساءه كانوا يأبون على أنفسهم أن يقاطعوه . بيد انه هو نفسه كان لا يطبق ان يقطع لا لأنه كان لا يحسن الاصغاء بل لانه كان يعرف عن كل موضوع يعرض الحديث له من البيانات والملح والطرف ما يخشى ان ينسأ او ما يريدك ان تستمتع به ، فكان يتلوها على السامعين الواحدة تلو الاخرى وهم بنشوة حديثه العذب مأخوذون يودون لو لم ينته الرجل من حديثه ا

وكثيراً ما كانت لحافظ مداعبات قاسية مع جلسائه ولكنها كانت دائماً مما يستساغ ويُطرب له . زار بورسعيد في يولية سنة ١٩٣٦ فأقام صديقي محرر (أبولو) واخوانه أدباء بورسعيد حفلة تكريم شائقة له في الكازينو، كما نظموا له نزهة جميلة في القنصل . فلما جلس حافظ في الزورق وجد أمامه الشاعر الاديب علي افندي محمد الالفي فلم تعجبه صورته وأنشد على الفور مازحاً :

أباشادي ! أباشادي ! لقد أكدت حُسادى
ألم تنظر على الألفى مثل القرد في النادى !

فضحك الجميع وطربوا وأولهم الشاعر الالفي . وقد وصف هذه النزهة وأحاديثها وصفاً بديعاً صديقي محرر (أبولو) في ديوانه الزاخر « الشفق الباكي » (ص ٩٣٨) الذى كان من حظى الأدبى قيامى بنشره ، وفي نفس الديوان (ص ٩٣٠) القصيدة العاصرة التى ألقيت في حفلة تكريم حافظ .

وقد جارى حافظ النهضة الوطنية والعلمية والاجتماعية في جميع أدوارها :

دما الى ضم الصغوف ومقاومة الغاصب والاستعداد للقائه متحدين لامتناهين ، فهو شاعر دنشواى ، وشاعر وداع كرومر ، وشاعر النهضة الوطنية الظاهر والمستتر ، وقد دما لانهاض اللغة العربية واحيائها ، ودما الى الاحسان والمؤاساة ، ودما الى كل ما هو خير لمصر وللمصريين .

وساير حافظ النهضة الادبية الحديثة ولكن في شىء من التردد ، ولعل ذلك راجع الى متانته في اللغة العربية ورغبته في ان لا يفتح على نفسه باباً جديداً لنقد الجامدين من النقاد .

على ان حافظ قد مات وخلف ثروة من الشعر القومى جديدة بأن تمخلد . ولحافظ قصائد لم تنشر أعدها ولم تأت المناسبة لالقائها . ولقد أنشدني مرة قصيدة جامعة عن الجامعة المصرية — قارن فيها بين جلالة الملك منشىء الجامعة وبين الفراغة بناء الاهرام وفيها ويقول :

أين بانى العلم من بانى الهرم ؟
كل ما فيها على إعجازها انها قبر الجبار حطما

وهو في الحق تقدير صحيح للأهرام جراً هو على القول به .

ففي ذمة الله يا حافظ وفي ذمة الخلود فقد تركت مصر التى قلت عنها .

فما انت يا مصر دار الاديب ولا انت بالبلد الطيب
وكم فيك يا مصر من كاتب أقال اليراع ولم يكتب

ولكن مصر لن تغفل ذكراك ما



التمثال المغشى في سايس

﴿ قصيدة مختارة من نظم الشاعر الألماني العظيم شلر ﴾

(تعريب الدكتور على العناني)

فتنى ساقه ظمأ المعرفة الحارُّ

الى سايس في وادى النيل

ليتعلم حكمة الكهنة السرية ، وقد

وصل بسرعة الخاطر وحدة الذكاء الى درجات تُذكر .

دائماً تدفعه شهوة المعرفة والرغبة فيها الى البحث ،

وقلماً تمكن الكاهن من تهدئة هذا الشغوف ،

اللاهج بقوله : « ماذا يكون لى ،

إذا لم يكن الكلُّ كاملاً ؟

أوجد هنا أكثر وأقل ؟

هل الحقيقة مثل السعادة المادية

كمية فقط يُنال منها القليل أو الكثير ؟

وعلى الدوام تُبَتِّغى الزيادة فيها ؟

أليست الحقيقة واحدة لا تتجزأ ؟

إنزع نغمًا من الحن !

أمح لونا من قوس قزح !

تجد أن كل ما بقى لك ليس شيئاً

ما دام الكلُّ الجميل للحن واللون ناقصاً .

وبينما كانا هكذا يتحدان ،

وقفنا صامتين داخل المعبد

إذ وقع نظر الصبي

على تمثالٍ جسيمٍ سُدل عليه ستار .

فنظر الغلام متعجباً الى قائده وقال :

« ما هذا المحجوء تحت الستار ؟ »

« الحقيقة » كان جواب الكاهن ، فرفع الفتى عقيرته
قائلاً : « ماذا ؟ — نحو الحقيقة وحدها أسمى
وهي بعينها التي يحجبها عني الانسان ! »

فأجاب الكاهن : « سل القوة الالهية عن ذلك —
فإنها قالت : لا يوجد قاني يرفع هذا الستار
حتى أرفعه أنا بنفسى ،

ومن مدّ يداً أثيمة ملوثة بالرجس
الى الغشاء المقدس المنيع
ليرفعه قبل الاوان فإنه كما قالت الآلهة ... »
فنادى الصبي : « الآن » فقال الكاهن :

« ... فإنه يرى الحقيقة » فكان جواب الفتى : « وحى غريب !
وأنت تفكك ، أنت ، أما رفعته أبداً ؟ » فرد الكاهن :
« أنا ؟ — كلا ثم كلا ! وما حاولت هذا قط » .

فتمعجب الشاب وقال : « عسير على أن أفهم هذا —
أيكون هذا الحاجز الدقيق هو الحائل دون ما أبتغي ؟ »
فقاطعه الكاهن قائلاً : « وقانون أثقل يابني مما تظن .
حقيقة هذا الستار الرقيق خفيف على اليد
ولكنه ثقل القناطر على الضمير » .

الى البيت عاد الشاب مليء الفكر .
وفيه انزعج منه الرغبة الحارة في المعرفة
النوم ، وألمبت فيه ناراً ، وأقصت مضجعه .
ففر منتصف الليل من فراشه الى المبدد .
وقد ساقته خطي رهيبه اليه مع انزعاج ووجل .
هناك تخطى السور دون أى صعوبة
والى الداخل دفع نفسه متشجعاً
فصار في بهو العبادة والصلاة .

هنا وقف الصبي الآن مرتعد الفرائص .
قد أزعجه الانفراد في هذا السكون الرهيب
الذى لا تقطعه نبأ تلة رجع الصدى
من الاجداث المظلمة كلما وقع القدم .
من فوق ، من كسوى القبة أرسل القمر

شعاعاً ممتقع اللون في زرقة الفضة
فلمح التمثال في رهبة إذ بداه
في غشائه الفضاض وسط الظلام
كأنه إله عظيم الجبروت .

الى هناك تقدم الفتي بخطوات ثقيلة بطيئة
وأخذت يده العابثة بهم بمس قدس الاقداس
فاضطرب محوماً وجد مقروراً
واندفع الى الوراء بيد خفية لا ترى
فناجاه ضميره الخالص معنفاً :
ماذا تريد أن تصنع هنا أيها الشقي ؟
أراغب أنت في إهانة التمثال ؟
أها نطق الوحي قائلاً :

« لا يوجد فاني يرفع هذا الستار حتى أرفعه بنفسى ؟ »
ولكن ألم يقل نفس هذا الوحي بعد ذلك :
« من يرفع هذا الستار يَر الحقيقة ؟ »
وهنا نادى الصبي بصوت جهوري : اني لأرفعه .
مهما كان الأمر . اني أريد رؤيتها .

... رؤيتها !

صدى طويل حسب الفتي تهكماً عليه .

نطق بهذا ورفع الستار .
والآن تسألون : ماذا حدث له ؟
لا أدري . أصفر مغشياً عليه
وجده الكهنة في صبيحة الغد
ملقى بجوار نصب أيزيس ،
وما رآه وما عرفه ما نطق به لسانه ،
لأنه فقد التنبؤ الى الابد ،
واتزع منه الكدر النفس
وألقي به في الرَّمْس
غير أن كلمة محذرة كان يفوه بها
كلما أثقل عليه مائل ملح وهي :
« ويل لمن يطلب الحقيقة من طريق الانتم ،
انه لا يسعد بها مدى الحياة . »